الجمـهورية الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
جامعـة 8 ماي 1945 قالمـــة
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
كليـــة الآداب واللّغات
Faculté des lettres et langues
قسم اللغة والأدب العربي
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: .....

N:.....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة
الماستـــر (ل. م. د)
تخصص: لسانيات تطبيقية

أسماء الأعلام في الجزائر
(مقاربة أنثرولسانية) لنماذج مختارة

مقدمة من قبل:
الطالبة: راوية حمادي

تحت إشراف الدكتورة:
د. أسماء حمايدية

تاريخ المناقشة: 2025/06/24

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
إبراهيم براهمي	أ. التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسًا
أسماء حمايدية	أ. محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررًا
صبيحة جلايلية	أ. مساعد	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنًا

السنة الجامعية: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يَشكُر الناس، لم يشكر الله، ومن أسدى إليك معروفًا فكافئه فإنْ لم تَستطع فادعُو له"

الحمد لله رب العالمين الذي وفقني وأعانني على إتمام هذا العمل البحثي. فله الفضل كله واليه ترد النعم، فالحمد لله والشكر له والصلاة والسلام على محمد سيد العرب والعجم.

في المقام الأول وقبل كل شيء، أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لوالديّ الكريمين، السند الأعظم في حياتي. فهما اللذان غرسَا في حب العلم والمثابرة، ومنهما استمددتُ القوة والعزيمة. فكل نجاح أحققه هو بفضل دعواتهما ودعمهما اللامحدود، وبدونهما يفقد النجاح طعمه ومعناه. أدعو الله أن يحفظهما لي ويديمهما نورًا في دربي، فلهما وحدهما الصدارة في كل إنجاز.

لا يفوتني أن أتوجه بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى مشرفتي الفاضلة، الأستاذة الدكتورة: **"أسماء حمايدية"**

التي لم تبخل عليا بتوجيهاتها وإرشاداتها، ودعمها المتواصل الذي قدمته لي طوال فترة إنجاز هذه المذكرة. لقد كان لإشرافها وخبرتها الواسعة أثر بالغ في توجيه مسار البحث، وتجاوز التحديات

فجزاها الله خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة الكرام، على تفضلهم بقراءة هذا البحث ومناقشته وجزاكم الله خير الجزاء على جهودكم، وبارك فيكم.

ختاما، أدعو الله عزوجل أن يبارك في هذا العمل، وأن يجعله مصدر إفادة وعلم لكل من يطلع عليه، طلابًا وباحثين.

الإهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا، ما كنت لأفعل هذا لو لا فضل الله فالحمد لله على البدء وعلى الختام.

أهدي هذا النجاح إلى نفسي الطموحة؛ إلى الروح التي لم تعرف الاستسلام رغم قسوة الظروف التي عصفت بي، ومرض أمي الغالية الذي أثقل كاهلي، لتجدني أواجه التحديات وحيدةً. فبينما كانت الصعاب تتوالى، وظرف إنجاز هذا البحث يفرض عليّ ما لا أُطيق، إلا أن صوت الإصرار بداخلي كان أعلى، ولكن من قال أن لها نالها وإن أبت رغما عنها أتيت بها، وها أنا اليوم اختم بحث تخرجي بكل همة ونشاط، فالحمد لله اللهم لا تجعله آخر عهدي من العلم واجعلها خير بداية لطريق أعظم اللهم بارك لنا في عملنا وانفعنا بما علمتنا.

أهدي ثواب هذا البحث الى من تربيت على يده ومن علمني القيم والمبادىء إلى من لا ينفصل اسمه عن اسمي إلى فرحتي الدائمة إلى مصدر قوتي فخري لطالما عاهدته بهذا النجاح وها أنا أتممت وعدي وأهديته إليك "**أبي الغالي حفظه الله**".

وأهدي ثمرة جهدي ودراستي وفرحتي المنتظرة الى نبراس أيامي ووهج حياتي إلى التي ظلت دعواتها تضم اسمي دائما إلى من أفنت عمرها في سبيل أن أحقق طموحي وأحلق في أعالي المراتب "**أمي الغالية حفظها الله**"، أسأل الله أن يشفي لي أمي خير العزم والسند، فهي التي كانت ولا تزال أكثر من دعمني في حياتي، وكل قوتي تنبع من دعواتها وحبها.

وإلى ملهمي نجاحي صناع قوتي صفوة أيامي، بكم يكتمل الفرح ويزهر الأمل في كل محطة: **إخواني وأخواتي.**

وبكل حب وامتنان، أهدي هذا العمل إلى رفيقات الدّرب، لكل من زعم أنَّ الصداقة ضربٌ من المحال أو وهم زائف، ها أنا اليوم أُبصم بيقين مطلق أنَّ الصداقة الحقيقية هي كمالٌ مشبه بالمثل الأعلى. والحمد لله الذي منَّ عليَّ بأرواحٍ لم تكن مجرد صديقات، بل كنّ لي إخوة صادقات، تجاوزنا حدود الزمالة إلى عمق القرابة "**سامية، لجينة، ريان**".

ما سلكنا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضله فالحمد لله.

مقدمة

مقدمة:

تُعدُّ أسماء الأعلام من أبرز الإشاريات الدّالة على الذات الإنسانيّة، فهي جزء من الهويَّة الفردية والجماعية، وجزء لا يتجزأ من النسيج اللّغوي والثّقافي لأي مجتمع من المجتمعات، كما أنها ليست مجرد أداة تعريفيّة تميز الفرد من غيره بقدر ما تعكس الهويّة والتّاريخ والعادات والتّقاليد والمعتقدات والقيم. لهذا تكتسب دراسة أسماء الأعلام أهميّة كبيرة بانطلاقها من الجانب اللُّغوي باعتبار الأسماء جزءًا من اللُّغة وصولا إلى الجانبِ الأنثروبولوجي الكشَّاف لِمُجْمل النواحي الثقافيّة والاجتماعة والذهنيّة التي تحكم فعل التَّسمية، والجزائر كغيرها من الأمم تتنوع مشاهدها التّاريخيّة والحضاريّة واللّغوية التي أثّرت في مسارات الحركة الأعْلامية، ولا تزال تعرف دينامية كبيرة بفعل ما يطرأ من تغير في النظم الاجتماعية جرَّاء التطوّرات المتواترة على أصعدة شتَّى؛ ممّا أدَّى إلى أُفول كثير من الأسماء القديمة، بل باتت في المنظور الأسمائي الجزائري من المنفُور رُغْمَ ما يثبته المُعجم اللُّغوي من حمولات دلالية ترفع عنها وِزْرَ ما رُمِيت به.

بناءً على هذا، جاء اختيارنا لموضوع:" أسماء الأعلام في الجزائر(مقاربة أنثرولسانية) لنماذج مختارة" ركزنا فيه على انتقاء عينة من الأسماء الجزائريّة القديمة التي اندثرت في واقعنا الأَعلامي الجديد مع حفظ استثناء وجود شيء منها في أسماءِ أبائنا وأمهاتنا وأجدادنا، بعرضها على المُعجم اللُّغوي والسِّجل الثقافي والتّاريخي ابتغاء الوُقُوف على ما تختزنه الذاكِّرة المحلِّية من تصورات ومعتقدات تفسِّر رؤيتنا للأشياءِ والعالمِ من حولنا.

وقد انبنى البحث على إشكالية رئيسية مفادها:

- ما الحمولات الدلالية والثقافية لأسماء الأعلام في الجزائر؟ وتتفرع منها لزامًا أسئلة من قبيل:

- ما مسار الفعل الأعلامي في الجزائر؟

- كيف تسهم أسماء الأعلام في تحديد الانتماء وتعزيزه؟

وتجدر الإشارة إلى ما سبق من دراسات تتقاطع إلى حدٍّ منها مع دراستنا، وإن كانت هذه الأخيرة تختلف عنها مادَّة بتركيزها على الأسماء القديمة، ما يجعل الهدف مختلفًا بالضرورة مُجْمَلاً في وصفي محتواها المعجمي والثقافي. ونذكر من تلك الدراسات:

- إبراهيم براهمي، في أعلاميات الأشخاص الجزائرية: مدخل لساني تداولي، مجلة اللغة العربية، تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع 30، 2013.

- رشيد حليم، علم الإسمائية علاقته العلمية وإجراءاته: دراسة توبونيميا لموقعين، مجلة اللغة العربية، الطارف، الجزائر، ع 37، 1مارس 2017.

- أسماء حمايدية، أسماء الأعلام في الجزائر، أعمال ملتقى منشور: ملامح وحدة المجتمع الجزائري، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2018.

- رمضاني فتيحة، العوامل المؤثرة في اختيار الأسماء الشخصية، دراسة ميدانية في مدينة الجزائر ومدينة القليعة، رسالة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2009.

ويمكن رصد أهداف هذا البحث في:

- التعريف بالدلالات المجهولة لأسماء الأعلام الجزائرية القديمة.

- تبيان الحمولة الثقافية والقيمية للفعل الأعلامي الجزائري.

- إبراز دور الأسماء في تحقيق الخصوصيّة الهوياتية.

- تعزيز البحث في أسماء الأعلام بوصفها تراثًا لامادِيًّا كفيلاً بترجمة حقائق المجتمع الجزائري فكرًا وممارسة.

- دحضّ التصورات والدلالات المغلوطة التي انتشرت عبر الزمن.

وهذا مايفسر اتخاذ المقاربة الأنثرولسانية التي تفرض بطبعها الاستناد إلى المنهج الوصفي الّذي يرتكز على الشرح والتفسير والتحليل والإحصاء.

وقد جاء البحث في مقدمة وفصلين وخاتمة:

أما المقدمة، فتناولنا فيها البنود العريضة للبحث من عوامل اختيار الموضوع واشكالياته وأهدافه ومنهجه، وأبرز الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداد البحث.

وأما الفصل الأول المعنون بـ: "في الأنثروبونيميا" فتناولنا فيه تمهيد، أسماؤنا علامة علينا، مفهوم الأنثروبونيميا، مجالات البحث الأنثروبونيميا، لمحة تاريخية للأنثروبونيميا، علاقة الأنثروبونيميا بالعلوم الأخرى، أهميَّة الأنثروبونيميا، سيرورة الفعل الأنثروبونيمي الجزائري، المقاربة الأنثرولسانية، ثقافة التسمي عند الجزائريين، والدلالات الميثولوجية في الأسماء.

وأما الفصل الثاني الموسوم بـ: "الفعل الأنثروبونيمي الجزائري: الدلالة اللغوية والثقافية. فتطرقنا فيه إلى تحليل الأبعاد الكامنة وراء تسمية الأشخاص، كاشفين عن كيفية تجسيد الأسماء الجزائرية القديمة للقيم الاجتماعية، المعتقدات الشعبية، والتأثيرات التاريخية، وذلك باستقصاء دلالاتها اللُّغوية العميقة ورموزها الثقافيّة المشحونة في المجتمع الجزائري.

وأما الخاتمة فَرَصَدْنَا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

ليتلوها قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدتها، وفهرس المحتويات.

وقد اعتمدنا في بحثنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط2، 2004.

- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي لكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1980.

- إبن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1979.

- عبد الله بوخلخال، الأسماء والألقاب في الجزائر دعوة إلى دراستها دراسة لغوية دلالية، أعمال الموسم الثقافي: مدونة المحاضرات، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، د ط، 2000.

ومما اعترضناه من صعوبات البحث نذكر منها:

- ندرة الداسات السابقة التي تحيط بالموضوع.

- صعوبة الوصول إلى مصادر موثوقة ومتاحة حول علم أسماء أعلام الأشخاص " الأنثروبونيميا"، وخاصة تلك التي تتناول الجوانب الأنثروبولوجيّة واللسانيّة.

- صعوبة البحث عن الأسماء الجزائرية القديمة وفهم دلالاتها الثقافيّة والاجتماعيّة.

- الجزائر تعرضت لتأثيرات ثقافيّة متعدِّدة على مر التّاريخ، مما جعل من الصعب تحليل وتفسير الأسماء في سياقها الثقافي.

ختاما، إنه لمن دواعي الفخر والامتنان العميق أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذتي الفاضلة، الدكتورة" **أسماء حمايدية**". لم يكن إشرافها على هذا البحث مجرد توجيه أكاديمي، بل كان بمثابة إضاءة فكرية وصقل منهجي أثرى مسيرتي البحثية بشكل لا يُضاهى. فبفضل حكمتها السديدة، ودعمها اللامحدود، استطاع هذا العمل أن يتبلور ويأخذ صورته النهائية. فإني مدِينة لها بشكري الخالص على هذا الحرص وسابق الاهتمام، فلكي مني أسمى آيات التقدير والامتنان أستاذتي الكريمة.

أسأل الله عزوجل أن يكتب للبحث النفع والقبول، فإن كان فيه من صواب فمن الله وحده، وإن كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، والله ولي التوفيق، وآخر دعوانا أن

الحمدلله ربي العالمين.

الطالبة: راوية حمادي

الفصل الأول:

في الأنثربونيميا

تمهيد

إنَّ وعي الإنسانِ بذاتهِ وقدراته يكشف جوانب عديدةً في حياتهِ وحياة من حولهِ؛ فلمْ يُخْلَق الإنسان عبثًا. بل خُلِقَ لغاياتٍ ساميةٍ وأهداف نبيلة؛ لامتلاكه القدرةَ على التَّفكيرِ والتَّأمُّلِ والإبداعِ والاِبتكارِ، ووعيه بذاتهِ يَجعلهُ مُنفردًا من جميعِ المخلُوقاتِ الحيَّةِ، فهناك الذَّات الجسديَّة والعقليَّة والعاطفيَّة. واعتبار الإنسان كائنًا اجتماعيًّا معناه أنَّ له دورًا فعَّالاً في المجتمعِ، فهو مرتبط بمجتمعهِ ارتباطًا وثيقًا ضمن مجموعةٍ من العلاقاتِ، وله مجموعة من العاداتِ والتقاليدِ الَّتي لابُّد منها لتحقيقِ انتمائهِ. فالعلاقة بين الإنسان والمجتمعِ هي علاقة تكاملٍ وظيفيّ؛ فكلٌّ منهما يكملُ الآخر، وكل منهما يؤثِّر في الآخرِ. وتؤدِّي المنظومةُ الاِجتماعيّة الّتي يَنشأُ فيها الفردُ دورًا حاسمًا في تشكيلِ وبناءِ شخصيَّتهِ؛ فيتعلَّم بذلك جميع القيم الأخلاقيَّة من مجتمعهِ. ومهَّمتهُ تَكمنُ في تطويره ِوازدهارهِ، وذلك بإنجازاتهِ وإبداعاتهِ الفعَّالةِ الَّتي تساعدُ على تقدُّمه. كما يسعَى جاهدًا إلى تكوينِ علاقاتٍ في المجتمعِ وبناءِ حضارات؛ وذلك بارتقائهِ بأفكارهِ ومعارفهِ ومختلفِ العُلومِ. وبذلك يتحقَّقُ هدفه في الحفاظ على تراثهِ الثَّقافيّ ونقله عبر الأجيالِ. وعليه فالإنسان والبيئة الَّتي يترعرع فيها يشكِّلان وحدة مستقلَّة متكاملة ومترابطة، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر لأنَّ الإنسانَ كائنٌ اجتماعيٌّ بطبعهِ، ومن هنا يتَّضحُ أنَّ الفردَ من غير هويَّةٍ لا يُنسب إلى المنظومةِ الاجتماعية. وهويَّته الفرديَّة وشخصيَّته ومكانته تبرز أولاً بتحديد اسمٍ له؛ إذْ مِنْ غير الممكنِ اندماجهُ في محيطه من دون اسمٍ، فهو من غير اسم يُعدُّ نكرة ومنَ المستحيلِ تخيُّلُ عالم من غيرِ أسماء.

إنَّ الهويّة الفرديّة ليست مُجرّد مفهوم ثابت، بل هي بناءٌ يُشكل على مدار حياةِ الإنسان من خلال تفاعله مع ذاته ومع الآخرين في محيطهِ. فالهويّة عند بعض العُلماء تقوم على شعورِ الفردِ بتميُّزِهِ الذاتيّ، كما أنّها في نفس الوقت قد ترتبط بشكل عميق بالشُّعور بالانتماء الِاجتماعيّ. وبالتّالي فاللُّغة تؤدِّي دورًا جوهريًّا في تشكيل الهويّة، إضافةً إلى ذلك، فقد أثبتت الأبحاثُ والدِّراسات وجود علاقة ترابط وثيق بين اللُّغة والهويَّة، حيث لا يمكن الكلام عن اللُّغة دون الكلام عن الهويَّة .وباختصار، الهوية الفرديّة تَكْمُن أهميّتها في كونها الأساسُ الَّذي يُبنى عليه الشُّعور بالذّات المتميّزة المفردةِ من غيرها. كما أنّها تساعدُ على تحقيق الِانسجام بين مختلف جوانب الشّخصيّة

ومعتقداتها وقيمها، وتُعزِّزُ الشُّعور بالانتماء. وعندما يكون الفردُ على عِلمٍ بهويَّته وقُدراته، يصبح أكثر ثقةً في نفسهِ وفي مواجهةِ صعوباتِ الحياة.

ومن بين أهم العناصر الّتي تُشَكِّل هويّتنا الفرديّة، يبرزُ الِاسمُ كأحَدِ اللُبْنَات الأولى وأكثرُها دلالَة. أو يُمكن القول أنَّ من أبرزِ الإشاريَّات الدَّالة على الذات الإنسانيّة: أسماء أعلام الأشخاص.

أولا: أسماؤنا علامة علينا:

ومنه فالِاسم ليس مُجرَّد كلمة تنطق على أفواهِ العامةِ أو أداة تعريفيَّةٍ فقط، بل هو ركنٌ رئيسيّ من هويَّة الإنسانِ. لذلك يُعدُّ الِاسم من ضمن خصوصيَّاتهِ. كما يَحملُ في طيَّاتهِ دلالاتٍ اجتماعيَّة ًودينيَّةً وثقافيَّةً؛ فهو يعكس قيم المجتمعِ الَّذي ينتمي إليه، ويُعزِّزُ عاداتهِ وتقاليده. ليس هذا فقط، بل هو أيضًا أداةٌ لتحقيقِ التواصُلِ؛ إذْ به يتعرَّف الآخرونَ عليهِ، واستخدامُ الأسماءِ أثناءَ الحديثِ تُعَدُّ دليلاً على احترامهِ وتقديرهِ. وبما أنَّ الِاسمَ له دور بوصفهِ فاعلاً اجتماعيًّا، فهذا يعني كذلِك أنَّه يؤثِّرُ في حياة الإنسانِ النَّفسيَّةِ ويؤثِّرُ على شخصيَّتهِ؛ إذْ يشعر الأفرادُ الَّذين يحملونَ معانيَ إيجابيَّة بأسمائِهم بالفخر والِاعتزازِ، ممَّا يعزِّز ُهذا من ثقتِهم بأنفسِهم حيث تقوى شخصيَّتهم ويصبحونَ بذلك قادرينَ على مواجهةِ العامَّةِ. فليس جميعُ الأسماء لها معانٍ إيجابيَّةٍ؛ فثمَّة أسماءُ تحمل معانيَ سلبيَّةً قد تُشعرُ أصحابهَا بالإحراجِ والخجل، وبالتَّالي قد تُدمِّرُ الثِّقةَ بالنَّفس ممَّا يُضعفُ شخصيَّة الإنسانِ. إذْ أنَّ «الِاسم هو ذلك اللَّفظُ الَّذي يُطلق على شخصٍ أو أيِّ شيءٍ ليّستدل به عليه لتمييزه عمَّن سواه من الكائناتِ. وهو يشكِّل البطاقة الَّتي يتقدَّمُ بها الفردُ للتعريفِ بنفسهِ وسط المجتمع في دائرةٍ من العلاقات تتوسع باستمرارٍ.

كما عرَّفه النُّحاة وعلماء اللُّغة: ما دلَّ على معنًى في نفسه غير مقترن بزمنٍ. وعرَّفه علماء الِاجتماعِ والفلاسفةِ: بأنه لفظ يوضع لذات بقصدِ تمِيزهَا عمَّن سواهَا عند ذكره، من غير حاجةٍ إلى الإشارة إليه.

وقد قال عمر بنُ الخطَّاب رضي الله عنه: ثلاث يثبتن لك الودُّ في صدر أخيك، أن تبدأه بالسلامِ، وتوسِّع له في المجلس، وتدعوه بأحبِّ الأسماء إليه»[1].

من خلال هذه التَّعريفاتِ نستنتج أنَّ الاِسمَ هو أوَّلُ الوسائلِ لإثبات الهَّويةِ الفرديَّةِ، وباختصارِ وجود علوم متخصصة لكلّ موضوع في مجال من المجالات هو أساس تقدُّم البحث العلمي والمعرفي، ويُساعدُنا على فهم العالم بشكلٍ أفضل. ولهذا فالعلمُ الَّذي يهتمُّ بدراسةِ أسماءِ الأعلامِ (أسماءِ الأشخاصِ والأماكنِ والكنى والألقابِ) يُعرفُ بعلم أسماء الأعلام: الأنوماستيك(Onomastique)، ويدخُل هذا العلمُ ضمن الأنْثرُوبُولُوجْيَا(Anthropologie). «إذ يُعَدُّ الفعل التّسموي حدثًا أنثروبولوجيًّا مشحونًا بالعديد من الدَّلالات الَّتي تشهد على الواقع، وتُفصح عن الِاعتقادِ السَّائد، وتُعبِر عن الثَّقافة المحلِّيَّة الموروثةِ، وتكشِفُ عن الهويَّة الثَّقافيَّة وحتَّى العقليَّة الجمعيَّة المشتركة»[2].

يُعرف الأنوماستيك بأنها «دراسة اسم العلم ويتفرَّع إلى فرعين: (l'anthroponymie وهي دراسة أسماء البشر و(la toponymie) هي دراسة أسماء الأمكنةِ»[3]. فالفرع الأوَّل اهتمَّ بأسماء الأشخاص، أمَّا الثَّاني «فهو علمٌ لسانيٌّ يهتمُّ بدراسة معنى وأصلِ أسماءِ الأماكن ِوالتطوُّراتِ الَّتي طرأت على هذا الِاسم عبر الزَّمن»[4].

---

[1]- عبد الله بوخلخال، الأسماء والألقاب في الجزائر دعوة إلى دراستها دراسة لغوية دلالية، أعمال الموسم الثقافي: مدونة المحاضرات، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، د ط، 2000، ص 177.

[2]- أسماء حمايدية، أسماء الأعلام في الجزائر(مقاربة أنثرولسانية)، أعمال ملتقى منشور: ملامح وحدة المجتمع الجزائري، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2018، ص 204.

[3]- محمد سعيد الريحاني، الِاسم المغربي وإرادة التّفرد، حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة للمؤلف، المغرب، ط1، 2001، ص 9.

[4]- فاطمة لواتي وإسلام حبَّ الدين، المنجز في المعجم الطويونيمي بالجزائر(مقاربة وصفية تحليلية نقدية)، مجلة روافد، تلمسان، الجزائر، مج 7، ع 3 ، ديسمبر 2023، ص 901.

يُشار اليوم إلى أنَّ دراسة أسماء البشر تُعَدُّ من أبرز القضايا البحثيَّة الجديدةِ؛ إذْ لم تنْل هذه الظَّاهرة اللُّغويَّة "الِاسم الشَّخصيُّ" نصيبُها المستحقُ من الدِّراسة والتَّحليل، رُغْمَ أنَّ الِاسم هو عنوانٌ لوجودنا وتعبيرٌ لكيانِنَا .

ثانيا: مفهوم الأنثروبونيميا:.

جاء في معجم المصطلحات الألسنيَّة أنّ «الأنثُرويونيميَا(l'anthroponymie): جزءٌ من علم المفردات الَّتي تَدرس التطوُّرية اللُّغويَّة لأسماءِ الأشخاص»[1]

ويُعَرِّفها "محمد سعيد الرَّيحاني" قائلاً: «الأنثروبونيميا فرع يهتمُّ بدراسة أسماء الأشخاصِ من طرقٍ مختلفةٍ؛ فعالم النَّفس مثلاً، يدرس الِاسم الشخصي من منظورٍ نفسي؛ أي تأثير الِاسم على الشَّخصيَّة والحياةِ النفسيَّة. وأمَّا العالم في الدِّيموغرافيا والإحصاءِ، يُعْنَى بدراسةِ الِاسم ِمن معيارٍ إحصائيٍّ كتوزيع الأسماء وشيوعها في مناطق اجتماعيَّة معيَّنةٍ. وأخيرًا، فعالم السُّوسيولوجيا "عالم الِاجتماع" يُعنى بدراسة الأسماء من منظورٍ اجتماعيٍّ، مثل دلالاتِ الأسماءِ في ثقافاتٍ مختلفةٍ وتأثيرها على الحياة الِاجتماعيَّة. ولعلَّ أكثر البحوث الأنثُروبونيمية المتوفِّرة في المكتبات العربيَّة هي تلك الَّتي تتناول المقاربة المعجميَّة مع غياب واضح في المقاربات الفلكيَّة والإحصائيَّة»[2]. كما تهدِفُ "الأنثُروبونيميَا" أيضًا إلى دراسة أسماء الأعلام دراسةً لسانيَّةً، وذلك انطلاقاً من مستويات التَّحليل اللُّغويّ؛ بِاعتبار الِاسم جزءًا من اللُّغة؛ أي صوتيًّا ونحويًّا وصرفيًّا ودلاليًّا. والبحث عن أصل هذه الأسماء وذلك بتجريدِها من أحرُف الزِّيادة وصولاً إلى المعنى الأصليّ للِاسم، كما تُركِّزُ على دراسة تطوُّرها عبر العصور وكيفيَّة ارتباطِها بالعوامل الزَّمنيَّة والثَّقافيَّة. وهذا ما جاء في تعريف "صالح بايو" لعلم أسماء الأشخاص(l'anthroponymie) يقول: «مُصطلحٌ مشتقٌّ من كلمة "أنثروبو" الإغريقيَّة التي تعني "الإنسان" ،تهتمُّ بالأعلام أي أسماء وألقاب الأشخاص وتهدف الأنثُروبونيميا إلى توضيح عِدَّة جوانب في الأسماء، كالدَّلالات اللُّغويَّة والأبعادِ الرَّمزيَّةِ، كما تهتمُّ أيضا بالجانب التَّاريخي

[1]- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص 26.
[2]- ينظر: الاِسم المغربي وإرادة التفرد، ص 9.

للأسماء وتطوَّراتها، حيث تسعى للكشف عن العلاقة الموجودة بين أسماء الأشخاصِ ومحيطِهم الِاجتماعيِّ والثَّقافِيَّ وربطها بالسياق الزمانِي والمكاني.»[1]

ثالثا: مجالات البحث الأنثروبونيمي:

إنّ أهم ما يُميِّز الدَّرس الأنثروبونيميّ هو البحثُ عن أسماء البشر انطلاقا من المجالات الآتية:

1- **الِاسم الشَّخصي le prénom :** الدَّالُّ على الذَّات الإنسانيَّة المميِّزة بين الذَّوات الإنسانيَّة مثل: سلمى، أحلام، رنيم، أسمهان...

2- **اللقب le nom** «الِاسم الدَّالُّ على المدح والذم، حيثُ يُتَّخذ في بعض الأحيان لعيوبٍ خَلقيةٍ أو خُلقيَّةٍ مثل: لعور وبكوش. على الرَّغمِمن النَّهي الصَّريحِ في القرآن الكريم، حيث يقول الله تعالى "ولا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقابِ" {الحجرات: الأيةُ11}. وقد تستمر هذه الِألقابُ مع صاحبها إلى آخر يومٍ في حياته، وتُصبح معه كَاسمِهِ الشخصيّ»[2].

3- **الِاسم العائلي = « الباترونيم patronyme** هو مصطلحٌ انجليزيٌّ بمعنى اِسم أبوي، أي اسم يُعطى لشخصٍ ما حسبِ اسم أبيهِ»[3]. ويُستخدم للدَّلالةِ على الأصل العائليّ للفردِ، وانتسابهِ لعائلةٍ معيَّنةٍ، ففي الكثير من الأحيان يورث الِاسمُ من الأبِ أو العائلةِ، ويُؤخذ لتحديد الهويَّة الِاجتماعيَّة والقانونيَّة للفردِ، «ويُستعمل لفظُ اللَّقب حاليًّا في الجزائر أي بمعنى الباترونيم»[4].

4- **الإيثونيم Ethnonyms :** ويُعنى هذا الجزءُ «بدراسة أسماء الإثنيَّات ويشير مصطلح "إثنيّ" إلى مجموعةٍ من الأشخاص يعيشون تحت ظروفٍ واحدةٍ. وينحدرون من الأصول نفسها ويمتلكون

---

[1]- علاقة الألقاب بأسماء الأماكن في منطقة القبائل: تيزي غنّيف أنموذجا، مجلة: أنثروبولوجيا، باتنة، الجزائر، مج 8، ع 1، 2022، ص 200.

[2]- ينظر: إبراهيم براهمي، في أعلاميات الأشخاص الجزائرية: مدخل لساني تداولي، مجلة اللغة العربية، تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع 30، 2013، ص 146.

[3]- ينظُر: مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص 216.

[4]- المرجع السابق، ص 146.

التقنيَّات نفسها؛ اللُّغة، نظام التَّمثلات والعاداتِ، كما ينتظمون تحت نمطٍ اجتماعيّ واحدٍ»[1]. يشير هذا الصنفُ إلى أسماء القبائل والأعرافِ، حيث يستخدم للإشارة إلى جماعاتٍ بشريَّة بناءً على خلفيَّاتهم الثَّقافيَّة وارتباطها مع العوامل الِاجتماعيَّة. وباختصار، هو الاسم الذي يعرف به شعب أو جماعة عرقية نحو: كلمة "عرب". تُعَدُّ إثيونيميا تشير إلى الأشخاص الَّذين ينتمون إلى الخلفيَّة الثَّقافيَّة أو الإثنيَّةِ العرقيَّة العربيَّة.

5- **الهاجيونيم Hagionyme:** وتعني البحث عن أسماء الأولياء الصَّالحين، وترتبط بالقدسيَّة أو الشخصيَّة الدِّينيَّة وتظهر في جميع ثقافاتِ دولِ العالم مثلا: الثَّقافة العربيَّة الإسلاميَّة؛ «حيث غالبا ما تسبِق تلك الأسماء في وسطنا الجزائريُّ باللّفظ "سيدي" بالنِّسبة للرجال، وباللّفظ الأمازيغي "لالا" بالنِّسبة للنساء والَّذي يشير إلى امرأة موقرةٌ محترمة وفاضلة»[2] وجُل هذه الأسماء تُرَّد للتقدير والِاحترام لأصحابها نحو: لالة فاطمة نسومر أو لالة خوجة، سيدي إبراهيم، سيدي علي ...

6- **الأسماء المستعارة أو أسماء الشُّهرة:** هي أسماء وهميَّة تتَّصف بها مجموعةٌ معيَّنة بغرض إخفاء هويَّاتها الحقيقيَّةِ لأغراضٍ محدَّدةٍ، حيث نجد عدم إقرار العديد من الأدباء والمؤثرين والإعلاميَّين بأسمائهم الحقيقيَّة. وأخذ أسماء بديلة حفاظًا على خصوصيَّتهم. إذْ «يتَّخذ بعض الكُتَّاب والصَّحفيَّين والفنَّانين أسماء يعرفون بها في مجال عملهم، وذلك سعيًا للِاختصار أو إبهامًا للشَّخصيَّة على المستوى الِاجتماعيّ»[3].

وأفضل مثال على ذلك الممثِّلة الجزائريَّة "باية بوزار" التي تعرف في السَّاحة الإعلاميَّةِ والِاجتماعيَّةِ باسمها المستعارِ "بيونة" مع عدم التَّصريح يومًا باسمها الحقيقيّ إلاَّ في بعض من الأحيان فقط.

---

[1]- إبراهيم براهمي، في أعلاميات الأشخاص الجزائرية، ص 147.

[2]- المرجع نفسه، ص 147.

[3]-ينظر: أبو أوس إبراهيم الشمسان، أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 2005، ص 22.

رابعا: لمحة تاريخية للأنثرونيميا:

تُعَدُّ الأسماء موردًا أساسيًّا يُمثِّل شخصيَّة الفرد، ويبرزُ مكانته في المجتمع. أمَّا بالنِّسبة للعلمِ الَّذي يُعني بدراسة هذه الأسماء يُعرَف "بالأنثُروبونيميَا"، أي دراسة أسماء الأشخاص والبحث عن معانيهَا وأصولهَا الحقيقيَّة «والأصل الاتيمولوجي لكلمة(Anthoponymie) هي كلمةٌ برتغاليَّة ظهرت لأوَّل مرَّة سنة 1885م،وكانت تُنطق(Anthroponymia) وتَعني علم الأسماء sience des noms وباليونانيّة تُكتب(Anthropos) أي الأشخاص،و(onoma) أي الِاسم »[1].

فعلم الأنثُروبونيميا يستمدُّ جذوره من علم أسماء الأعلام أي الأنوماستيك. وهذا الأخيرُ مأخوذٌ من علم وله مجالاتٌ عِدَّة في السَّاحة العلميَّة وهو الأنثرُوبولوجيا "علم الإنسان "؛ لأنَّ الِاسم جزءٌ من الإنسان فبالتَّالي دراستها تكون ضمن منظورٍ أنثرُوبولوجيّ. «حيث شرع الكثير من المستشرقين الأوروبيين مع أوائل القرن الماضي في دراسة أسماء الأعلامِالعربيَّة ومن هؤلاء نجد نودلكة(th.nodleke) الَّذيدرس مجموعةَ الأعلامِ الساميَّةِ ومنها العربيَّة، وغراتز(e.gratze) الذي قام هو الآخر بدراسة أسماء النِّساء العربيَّة القديمة. وهوتوفيز(j.hotovitz) الَّذي درس الأعلام في القُرآنِ، وويترشياين(j.wetzstein) الَّذي درس الأعلام في جبل حورانَ في منتصف القرن التاسع عشر، وهيس(j.j.hess) الّذي درس أعلام البدو في وسط الجزيرةِ العربيَّةِ، وليتمانن(e.littmann) الَّذي درس أعلام البدو في جبل حوران وأعلام مصر في منتصفِ القرن العشرينَ، وللمستشرق الإيطالي(I.caetani) كتابٌ عنوانه(onomastique)، كما عرض المستشرقُ الإيطاليُّ غابريال(f.gabrieli) نتائج المؤلَّفات العربيَّة والأوروبيَّة الَّتي تناولت أعلام العرب في سنة 1915»[2]. وبهذا نجد أنَّ علم أسماء الأشخاص له بُعدٌ تاريخيٌّ ملحوظ، وكان

---

[1]- فتيحة رمضاني، العوامل المؤثرة في اختيار الأسماء الشخصية، دراسة ميدانية في مدينة الجزائر ومدينة القليعة، رسالة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والِاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2009، ص 36.

[2]- أحمد جلايلي والعيد جلولي، المؤثرات الأساسية في وضع الألقاب واختيار الأسماء في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، بسكرة، ع 9، مارس 2006، ص 3.

محلَّ اهتمام العديد من العلماء، وخصوصاً العلماء الغربيِّين الأوروبيِّينَ. إذ إنَّ الهدف الرَّئيسيَّ من دراسة الأسماء الشَّخصيَّة هو اللُّجوء إلى البحث عن الأصل الإثني والِاجتماعي للأفراد من خلال أسمائهم.

خامسا: علاقة الأنثروبونيميا بالعلوم الأخرى.

بما أنّ الأنثروبونيميا علم يختصُّ بدراسة الِاسم الشَّخصيّ، وتطوُّرهِ عبر الزَّمن، فإنَّها تتداخل مع العديد من العلوم الأخرى؛ إذْ لا يمكن دراسة موضوع أسماءِ البشرِ منفردًا ومعزولاً لأنَّه يندرج أساس ضمن عدَّة حقولٍ معرفيَّةٍ تكون بمثابة حجر الأساس له، ولهذا فهذا العلمُ له علاقاتٌ مع علومٍ أخرى لا يمكن الِاستغناءُ عنها أو الفصلُ بينهما.

1- علاقة الأنثروبونيميا باللَّسانيَّات linguistique

لقد كانت اللَّسانيَّات رافِدًا مهمًا للأنثرونيميا فهي علم قائمٌ بذاته، لهذا فأسماء الأشخاص تتمُّ دراستُها لسانيًّا عبر مستويات التَّحليل اللُّغويّ: الصَّرفي، الصَّوتي، التَّركيبي، الدَّلالي، المعجميّ، إذ إنَّ العلاقة الموجودة بينهما هي علاقة تكاملٍ وترابطٍ؛ لأنَّ «أسماء الأشخاص هي جزءٌ من التُّراث اللُّغويّ. مثلها مثل المفردات اللغوية، فالأسماء تنتمي إلى لغة مجتمعٍمعيَّنٍ مِمَّا يجعلها تسمحُ للباحثِ بالغوص في أعماق التُّراث الشَّعبيّ»[1].

2- علاقة الأنثروبونيميا بالتَّاريخ:

إنَّ التَّاريخَ هو دراسة الماضي البشريّ، وتحليله وتفسيرهِ وفهمه، إنَّه عمليَّةٌ تُساعِدُنا على فهم الحاضر والمستقبل، فهو من أهمِّ العلوم الَّتي تُبيّن حياة الإنسان منذ القديم وتوثّقُها، ويرصُد جميع أحوال العالم القديم ويوضحُها للأجيال القادمة. «فالإنسانُ تاريخيٌّ يعيش في الزَّمن، بالمعنى المزدوج: إنَّه إنسان له ماضيٌّ وحاضر ومستقبل من جهةٍ، وله بداية ونهاية من جهةٍ أخرى. فالتَّاريخ

[1]- فتيحة رمضاني، العوامل المؤثرة في اختيار الأسماء الشخصية، ص 38.

إذن يُعدُّ مُحدِدًا أساسيًا في الوجود الإنساني الفردي (الأنا) والجمعي(نحن)»[1]. ومنه فالأنثروبونيميا جاءت لتبحث في تاريخ أسماءِ البشر لمعرفة أصل التَّسمية وأهمّ المرجعيَّات اللُّغويَّة الثَّقافيَّة والاِجتماعيَّة السائدة آنذاك.

«والتَّاريخ من حيث هو علم يختصُّ أصلا في العلوم الفيزيقيَّة إذ إنَّه ليس له معاينة أو تجربة لكنَّه علم نقد وتحقيق، وكما يقول المؤرِّخُ الألمانيّ درويسن(j.s.Droy son)، إنَّ التَّاريخ لا يبحث فقط في الأشياء الَّتي مضت وانقطعَ وجودها، ولكن في الأشياءِ الَّتي لا تزالُ موجودةً، سواء أكَانتْ روايات عمَّا وقع أم بقايَا أشياءٍ وجدت أم نتائج أحدَاث حَدَثَتْ»[2] وفي هذا التعريف نخلص أنَّ التَّاريخ غيرُ محدودٍ بحقبة زمنيَّةٍ معيَّنةٍ على العكسِ، فهو شريطٌ بين الماضي والحاضِرْ؛ فيه يستطيع الإنسان فهم وجودهِ وأصلهِ كما يُبيِّن ثقافة الشُّعوب وعاداتها وتقاليدِها وقيمَها، لهذا نجد أنَّ التاريخَّ يرتبط بمعارف شتَّى منها الأنثرُوبونيميا .

إنَّ علاقةَ التَّاريخ بالأنثروبونيميا هي علاقة وطيدة ومتماسكة، فالأنثروبونيميا تُعنى بدراسة أسماءِ الأشخاصِ وتطوُّرها عبر الزَّمنِ وعمادًا على ذلك، «الأنثروبونيميا ذاتُ وجهةٍ تاريخيَّة ضروريَّة لعلاقتها الوطيدةِ بالتَّاريخ فهي فرعٌ من علم دراسةِ الأعلامِ الَّذي يهتمُّ بدراسة معاني وتاريخِ الأسماءِ، وهي لا تُفسِّر أيَّ اسمٍ ولكنَّها تفسِّر اسمًا معيَّنًا ظهر في مكانٍ معيَّنٍ ومرحلةٍ تاريخيَّة معيَّنة، ويُشير إلى شخصٍ معيَّن، فالبحث في أسماء الأشخاص يحتاج إلى كلِّ مراحل تاريخِ ذلك الاِسم الَّذي يدرسه خاصَّةً وأنَّ الأسماء عبرت مراحل تاريخيَّةٍ لتصل إلى الحاضر بشكلٍ أو بآخر»[3]. ومن خلال هذا التَّعريف نستخلص أنَّ دراسة أسماء البشر تتمُّ بركنين أو عاملين رئيسين: الزَّمان والمكان.

---

[1]- محمد الهلالي وعزيز لزرق، التاريخ ، دار توبقال للنشر، المغرب، ط 1، 2014، ص 5.

[2]- فتحية عبد الفتاح النبراوى، علم التاريخ دراسة في مناهج البحث، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط2، 1996، ص 30.

[3]- فتيحة رمضاني، العوامل المؤثرة في اختيار الأسماء الشخصية، ص 38.

3- علاقة الأنثروبونيميا بعلم الِاجتماع.

«إنّ علم الِاجتماع، في أوسع معانيه، هو دراسة التَّأثيرات والعلاقات الإنسانيَّة المتبادلة، وما يتحكَّمُ فيها من شروطٍ، وما ينجم عنها من نتائج. ولو نظرنَا إلى الأمر من الوجهة المثاليَّةِ، لوجَدْنا أنَّ ميدان علم الِاجتماع ينتظمُ كلَّ مظاهر حياة الإنسان في المجتمعِ، وكلَّ أوجه النَّشاط الَّتي يحافظ بها النَّاس على وجودهِم خلال صراعِهم من أجلِ البقاء، وكلَّ التَّنظيماتِ والقواعد الَّتي تحدِّد علاقتهم بعضهم ببعضٍ، ومذاهبهم المختلفة في المعرفة والعقيدة والفنِّ والأخلاق، وسائر أنواع القدراتِ أو العادات الَّتي اكتسبها النَّاس، وعملوا على تنميتها خلال ممارستِهم لنشاطهم بوصفهم أفرادًا في الجماعة.»[1] المقصود من هذا التَّعريف أنَّ جوهر علم الِاجتماع هو التركيزُ على فهم الحياة البشريَّة فهو علم شاملٌ يدرس جميع جوانب الحياة في المجتمع، إنَّه يُساعد النَّاس على فهم كيف يتفاعلون مع بعضهم بعضٍ وكيف ينظمُ الإنسان حياته ويُطوِّر من ثقافته، فهو يَدرس أيضًا الثَّقافة البشريَّة، بما في ذلك المعرفة والفنُّ والعقيدة والأخلاقُ والعاداتُ والتقاليدُ.

واهتمَّ السُّوسيولوجيُّ بالأسماء باعتبارها جزءًا من حياةِ الإنسان فهي تُثبِّت هويَّته الفرديَّة وبها يَتحقَّقُ تفاعله مع المجتمع. «وبما أنَّ الِاسم هو في الحقيقة عمل مهمٌّ من خلاله يسعى الشَّخصُ أنْ يعطي لنفسه هويَّة اِجتماعيَّة. فإنَّ الِاستغلال السُّوسيولوجي للأسماء يَجِبُ أنْ يُقدِّمَ إجابات لأسئلةٍ مركزيةٍ في علم الِاجتماع، ويُقدِّم نتائج يمكن استخدامها فيما يتعلَّق بالاستهلاك في المجتمعات الحديثة»[2].

ومن هنا يتبيَّنُ لنا مدى التَّكامل والتَّرابط الوثيق بين العلمين الأنثروبونيميا وعلم الِاجتماع. «فالأسباب الَّتي تدفع الأفراد إلى اختيار اسمٍ معيَّن دون غيره من الأسماء والُّظروفِ الَّتي تتمُّ فيها عمليَّة التَّسمية هي جدُّ مُعقَّدةٍ وتلك الظُّروف مرتبطةٌ بالعادات والتقاليد والدِّينِ والثَّقافة وهي كلُّها من صُنع المجتمع. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنَّ عالمَ الِاجتماع عند دراسة الأسماءِ يهتم بعامل

[1]- موريس جنزبرج، علم الِاجتماع، تر: فؤاد زكريا، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، د ط، 2017، ص 11.

[2]- فتيحة رمضاني، العوامل المؤثرة في اختيار الأسماء الشخصية، ص 39.

الموضة والِانتشار الَّذي يحدثه الِاسم في المجتمع وهكذا تأخذ التسمية بعين الِاعتبار الأشخاص الَّذين يقومون بعملية التَّسمية، كما أن الِاسم في علم الِاجتماعِ يُعبر عن المكانة الِاجتماعيَّة لصاحبه، وهو ما يُعدُّ من المواضيع الهامَّة في علم الِاجتماع الثَّقافيِّ بالخُصوص»[1].

سادسا: أهمية الأنثروبونيميا .

تكمن أهميَّة الدِّراسات الِاسميَّة في العديد من الجوانب، فهي ليست مجرَّد علم يهتمُّ بالأسماء بل يتعدَّى ذلك إلى فهم المجتمع والتَّاريخ والثَّقافة، ومن أهمِّ الجوانب التي تُبيِّن أهميَّة هذا العلم نجد:

- الأسماء توضِّح تاريخ الشُّعوب وثقافتها وعاداتها وتقاليدها.

- تُساهم دراسة أسماء الأشخاص في الفهم العميق للتَّغيُّرات الَّتي تنجم عن المجتمعات عبر الزَّمن ويمكن من خلالها فهم دلالات ومعاني الأسماء وأُصولها الحقيقيَّة الَّتي تنحدِّر منها.

- من خلال دراسة الأسماء القديمة نستطيعُ فهم الحضارات القديمةِ وتوزيعها الجغرافيِّ.

- من خلال تحليل الأسماء نتتبع الأصول اللاتينيَّة والدِّينيَّة واللُّغويَّةُ للمجتمعات.

فالِاسم الشَّخصيُّ له دورٌ فعَّالٌ بوصفه فاعِلاً اِجتماعيًّا وله أهميَّة كبيرة في التَّأثير على الحياة النَّفسيَّة للأفرادِ، «فهو لا يعدُّ رفيق حياةٍ، بالنِّسبة للإنسان فحسب إنَّه التَّسمية الوحيدةُ للهويَّة الحميميَّة للفرد، فإذا كان اسمك العائليُّ هو بطاقة هويَّتك، لوح ترقيمك، فإنَّ اسمك الشَّخصي هو أنتَ والحديثُ عنك لا يتمُّ في الأحوال العاديَّة إلاَّ من خلال ذكر اسمك الشَّخصي، أمَّا اقتصار التَّعامل معك عليه فلا يدلُّ إلاَّ على حميميَّةٍ أكثر في العلاقة لما فيه من رفعِ للكُلفةِ»[2].

- وتجدر الإشارة هنا أنّ الِاسم هو الوثيقة الأولى لإثبات الشَّخصيَّة أو الهويَّة الفرديَّة ولهذا السَّبب وجدت دراساتٌ حول الِاسم باعتباره جزءًا لا يتجزَّأ من كَيان الإنسانِ «فالدِّراسات الأنثروبونيمية

[1]- فتيحة رمضاني، العوامل المؤثرة في اختيار الأسماء الشخصية، ص 39.

[2]- هدى جباس، الِاسم: الهوية وتراث مقاربة أنثروبولوجيَّة لدلالة الأسماء في قسنطينة(1901- 2001) ، مجلة إنسانيات، وهران، الجزائر، ع 29-30، ديسمبر 2005، ص 145.

تسعى لرصد تطوُّر الوعي الثَّقافي والِاجتماعي والسِّياسي والِاقتصاديّ لمجموعةٍ لغويَّة معيَّنةٍ من خلال دراسة الِاسم، كما تسمح بتتبُّعِ طموح هذه المجموعة اللُّغويَّة خلال مرحلةٍ أو مراحل محدَّدةٍ من حياتها»[1].

- تتجلَّى أيضًا أهميَّة هذا العلم في حياة الأفرادِ والمجتمعات باعتباره مخزنًا لغويًّا يمكن من خلاله تخليد حقبات تاريخية بالاستعانة بتسميات الأشخاصِ الَّتي تُبيّن الهويَّة الثَّقافيَّة وتحفظ بيانات أساسيَّةً مُتعلِّقة بذلك الحدث التاريخيّ؛ أي تَرصدُ الأسماء الأحداث التَّاريخيَّة آنذَاك.

«ومن أسبابِ تنامي الِاهتمام بظاهرة التَّسمية في العصر الحديثِ والمعاصرِ، ذلك السُّؤال القديم المتجدِّد، الَّذي يطرح نفسه باستمرارٍ لدى مجتمعاتٍ قاطبةٍ: من نحن؟ وماذا نريد؟ وهو سؤال شغل ولا زال الفكر والثَّقافة العالميتين نظرًا لعلاقته بمسألة الهويَّة والوجود أيضًا»[2]. ومن خلال هذا القول يتضح لنا أهميَّة الدِّراسة الأنثرُوبونيمية، إضافة إلى هذا أنَّ معظمَ النَّاس لا يعرفون دلالات أسمائهم ولا أصُولها ولا قيمتها الثَّقافيَّة والِاجتماعيَّة والتَّاريخيَّة والوطنيَّة، وهذا أمرٌ لا يُستهان به ثمَّ «إنَّك إذا جربت وسألتَ شخصًا أو طالبًا عن اسمهِ أو لقبهِ يُجيبُكَ بطريقة عفويَّةٍ مباشرة عن سؤالك، وقد يتردَّدُ أولًا خاصَّة إذَا كان أمام زملائه، وقد يُقدِّمه كتابة أو يحرفه إلى نطق أعجميٌّ لا معنى له، لأنَّ اسمه أو لقبه غير راضٍ عن مدلوله أو منافٍ لبعض القيم والمقامات، وإذَا سألتَه عن معنى هذا الِاسم يُفاجأُ بالسُّؤال ويُفكِّر مليًّا ثم يجيب مُضْطَرِبًا، وقد يُخطئ تمامًا وقد لا يُجيب نهائيًا مكتفيًا بابتسامةٍ تدلُّ على جهلهِ لمعنى اسمهِ أو لقبه وقد يغضب أشدَّ الغضب ويأخذ منك موقفًا ما وهو غيرُ مسؤُولٍ عن ذلك، فالمسؤول هو الأب والأمهم أولو بالأمرِ»[3] ومن خلال هذه الأمثلة الواقعيَّة يتَّضح أنَّ دراسةَ دلالة الأسماء جدُّ ضروريَّةٍ وهي دراسة لابُد منها في حياة الإنسانِ لأنَّ

[1]- ينظُر: محمد السعيد الريحاني ،الِاسم المغربي وإدارة التفرد، ص 11.

[2]- رشيد حليم، علم الإسمائية علاقته العلمية وإجراءاته: دراسة توبونيميا لموقعين، مجلة اللغة العربية، الطارف، الجزائر، ع 37، 1مارس 2017، ص 126.

[3]- عبد الله بوخلخال، الأسماء والألقاب في الجزائر دعوة إلى دراستها دراسة لغوية دلالية، ص 184.

اسمك هو أنت والحديثُ عنكَ لا يكون إلاَّ بذكرِ اسمكَ، فهو بطاقةُ هويَّتك ووثيقَتُك الرَّسميَّة التي تُثبت من أنت.

كما أكَّدَ القُرآن أيضًا على أهميَّة معرفة أسماء الله الحسنى، ممَّا يَستلزم فهم معانِ هذا الأسماءِ ودلالتِها. يقول الله سبحانه وتعالى "ولِلهِ الأَسْماءُ الحُسْنَى فادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ في أسمائِهِ سيُجْزوْنَ مَا كانُوا يَعْمَلُونَ" {الأعراف الآية 180}. هذه الآية الكريمة تُسلِّط الضَّوء على أهميَّة التعرُّف على أسماءِ الله الحُسنى، حيث أنَّ القُرآن الكريم يشجِّع على التَّفكير والتَّدبُّر والتَّأمُّل في معاني الألفاظ، ومن بينها معاني ودلالاتِ الأسماء .

سابعا: سيرورة الفعل الأنثروبونيمي الجزائري:

سيرورةُ الفِعل الأنثرُوبونيمي الجزائريّ هي عمليَّة متطوَّرة تعكسُ الطَّبقات المتنوِّعةَ للهويَّة الجزائريَّةِ. من الجذور الأمازيغيَّة، مرورًا بالتَّأثيرات العربيَّة والتَّحوُّلات الجذريَّة الَّتي فرضَها الاستعمار الفرنسيُّ أي التَّأثيرات التَّاريخيَّة، ووصولًا في الأخيرِ إلى مرحلة بناء الهويَّة الوطنيَّة في الجزائر المستقلَّة .

1- الِإسم ما قبل الفتح الإسلامي:

كانت الجزائر ولا تزال محطَّ اهتمامٍ كبير بفضل موقعها الِإستراتيجيّ الفريد وامتلاكِها لأكبر الجُيوش، وأكبر أسطول بحري الَّذي احتلَّ المركز الأوَّل إفريقيًّا وعربيًّا. لهذا كانت محلَّ اهتمام الحضارات والأمم والدَّليل أن آثار هذه الأُمم بقيت إلى اليوم خالدة.

«لا سيَّما أنَّ الجزائر دخلتها من قديمٍ عناصر كثيرة إفريقيَّةٌ وآسيويَّةٌ وأوروبيَّةٌ بجانب سكانها الأصليّين من البربر. وقد فتحها وعاشت فيها أممٌ كثيرةٌ، فينيقيُّون ورومان ووندال، وبيزنطيُّون وعربٌ وتُركٌ، وقد أفادت منها جميعًا في نظمها وطرق معيشتِها وزراعتها وصناعتها».[1] وتجدر الإشارة هنا أنَّ هذه الأمم المستوطنة جاهدت لطمسِ الهويَّة الفرديَّة. «فالفينيقيُّون

[1]- إبراهيم براهمي، في أعلاميات الأشخاص الجزائرية، ص 148.

والقرطاجيُّون والرُّومان وغيرهم، قد مارسوا ما يُشبه الإبادة الثَّقافيَّة، واللُّغويَّة في حقِّ هذا الإرث الإنساني الأصيل والغنيّ؛ ممَّا دفع سكَّانها منذ فجر التَّاريخ إلى المقاومةِ وصدّ الاستعمار الدَّخيل»[1].ولا شك أنَّ لكلِّ هذه الأمم أثرها العميق في تعدد الممارسات الِاسميَّة نحو: تنوُّعَ الأسماء في الجزائر من أسماء تركيَّة وعربيَّة وأمازيغية.. «وقبل الفتح الإسلامي كَثُر تداول الأسماء الأمازيغيَّة الَّتي تعلَّقت كثيرًا بدياناتِ البرْبرِ القديمةِ»[2] مثلا: إسم نوميديا، إضافة أنَّه « كان لديانات البربر القديمة أثرٌ في أسمائهم وألقابهم كأمزيان، أمقران، أوشان، وايغلين»[3]. وهكذا شهدت البلاد امتزاج ثقافات وشعوب مختلفة وذلكَ لتأثيرِ الجزائر القويّ بهذه الثَّقافات العظيمة. إذْ ورثنا من هذه الشُّعوب «بصماتٍ واضحة في عمليَّةِ وضعِ أو اختيارِ الألقاب والأسماء فمنها ما يعود إلى أصولٍ عربيَّةٍ ومنها ما يعود إلى أصولٍ أمازيغيَّةٍ وأصول إفريقيَّةٍ، ومنها أصول تركيَّة وفرنسيَّة وغيرها. ومن أمثلة هذا النَّوعِ على غِرارِ الأسماء الأمازيغيَّة الَّتي سبق ذكرها، وجود ألقاب من أصولٍ عربيَّة كقريشي ومكاوي ومدانِي وتهامي أو أصول إفريقيَّة كتمبوكتو أو تركية كحاجي وسُلطاني»[4].

من هنا نستنتجُ أن ليست كل الأسماء الجزائريَّة عربيَّة محضة فهناك أسماء أصلُها لاتينيٌّ يرجع إلى بلدانٍ أُخرى. فتقدُّم المعارف الأنثروبونيميَّة نتيجةً لانتشار الثَّقافة الإسلاميَّةِ.

2- مسار الفعل الأنثروبونيمي بعد الفتح الإسلامي.

بعد الفتح الإسلامي في القرنِ السابع ميلادي، شهدت الدِّراسات الأنثروبونيميَّة تطوُّرًا ملحوظًا وذلك بعد شيوع الثَّقافة الإسلاميَّة. حيث تأثَّرت المجتمعات بالشَّخصيَّات الإسلاميَّةِ والأسماء والألقاب. إذ أوْلى الإسلام عنايةً خاصَّة بهم. فالقرآن الكريم نهى المسلمين عن التَّنابز بالألقابِ. قال الله تعالى "يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا يَسْخَر قومٌ منْ قومٍ عسَى أنْ يكونوا خَيرًا مِّنهُمْ وَلَا

---

[1]- إبراهيم براهمي، في أعلاميات الأشخاص الجزائرية، ص149.

[2]- أسماء حمايدية، أسماء الأعلام في الجزائر(مقاربة أنثرولسانية)، ص208.

[3]- المرجع السابق، ص 150.

[4]- ينظر: أحمد جلايلي والعيد جلولي، المؤثرات الأساسية في وضع الألقاب واختيار الأسماء في الجزائر، ص 7-8.

نِساءٌ مِن نسَاءٍ عسَى أن يَّكُنَّ خيرًا مِّنْهُنَّ ولَا تَلْمِزُوا أنفُسَكُمْ ولاَ تنَابَزُواْ بِالَألْقَابِ بِيسَ الِاسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإيمان وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" {الحجرات الآية 11}. هذه الآية توضِّح ما نعيشُه اليوم حيث نجد تنابُز فئة معيَّنةٍ لشخص ما، ويكونُ هذا الِاسمُ من اختيارهم، كما أنَّهم يقومونَ بتغييرِ اسمه الحقيقي إلى الأسوء ويصبحُ حاملَ هذا الِاسم عُرضةً للِاستهزاء والتَنمر ممَّا يُؤثِّر هذا على الحياةِ السوسيو نفسيَّة.

كما نجد شيوع العديد من الأسماءِ في الجزائر الَّتي لها دلالاتٌ ومعانٍ إيجابيَّة وتحمل رموزًا قيِّمةً منها: محمد، علي، خديجة، فاطمة، عبد الله، أيوب (رمز للصبر)، يوسف (رمز للجمال)، عائشة. «وقد اهتمَّ العلماءُ بالأسماءِ اهتمامًا واضحًا فصنَّفوا كُتبًا سجَّلوا فيها أسماء الصَّحابة والتَّابعين وأصحاب القِراءات والمحدِّثين والشُّعراء والعُلماء..»[1].

وعلى صعيد المجال الأنثروبونيمي نجد تأثُّر الأسماء الأمازيغيَّة والإسلاميَّة في الجزائر أي امتزاج الِاسم البربريّ بالعربيّ، ويمكن القولُ أنَّ الفتح الإسلاميّ أحدث تغيُّرا كبيرًا وتحوُّلا في الصَّعيد الأنثروبونيمي إذ نجد مزيجًا من الأسماء؛ حيث «شكَّلت هذه الأسماء جُزءًا من الهويَّة الثَّقافيَّة للجزائريين ولذلك نجد اليوم صعوبة في التمييز بين الِاسم البربريّ والعربي والسبب أنهم يَشتركون في الدين الواحد»[2].

3- مسار الفعل الأنثروبونيمي في العصر العثماني:

إذ يعدُّ العصُر العثمانيُّ في الجزائر عقبة تاريخيَّةً هامَّة تركت آثارًا عميقة في السَّاحة العربيَّةِ الجزائريَّةِ في مختلف جوانبِ الحياة بما في ذلك الأنثرُوبونيميا(الأسماءُ والألقابُ والكنى)، إذ تأثَّرت الجزائرُ خلال هذه المدَّة بمؤثِّراتٍ ثقافيَّةٍ واجتماعيَّة وسياسيَّةٍ. «هذاما وَلَّدَ لدينا أسماء تُركيَّة، خاصَّة تلك الدَّالة على الرُّتبِ الإداريَّة مثلًا: آغا، باشا، خوجة، خزناجي.... »[3] كما شَاعت أسماءٌ وألقابٌ في المجتمعِ الجزائريّ من أصلٍ تركيٍّ مثل: سليم، سليمان، شلبية، تركية..الخ.

---

[1]- ينظر: عبد الله بوخلخال، الأسماء والألقاب في الجزائر دعوة إلى دراستها دراسة لغوية دلالية، ص 178.

[2]- ينظُر: أسماء حمايدية، أسماء الأعلام في الجزائر(مقاربة أنثرو لسانية)، ص208.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 208.

4- مسار الفعل الأنثروبونيمي في العهد الاستعماري أواخر القرن 19.

يُعدُّ الِاحتلالُ الفرنسيُّ حقبة مؤثِّرةً في مسار الجزائر، إذْ نتج عن هذا الاستعمار الرَّهيب محاولة السَّيطرة العسكريَّة والسِّياسيَّة وطمس الهويَّة الثَّقافيَّة واللُّغويَّة للشَّعب الجزائري. من بين هذه المحاولاتِ تَشْويههم وتحريفهم لبعض أسماءِ الأعلامِ الجزائريَّةِ، وكان الهدف من هذا التَّأثير الثَّقافيّ الفرنسيّ تقليل ارتباط الجزائريّين بهويَّتهم الأصلية. ولهذا نجد أنَّ الِاحتلالَ الفرنسيّ قام بتدمير كيان المجتمع الجزائريّ وطمس هويَّته. على سبيل المثال هناك ألقابٌ تدلُّ على السُّخرية والِاستهزاءِ فرضَها الفرنسيُّون على الجزائريّين آنذاك. أثَّرت هذه الألقابُ بدورها على الحياة الِاجتماعيَّة والنفسيَّة منها: بخوش، بايع راسو..الخ. بل تمَّ تحويل أسماء عربيَّة إلى صيغٍ فرنسيَّةٍ ممَّا أدَّى إلى فقدان المعنى الأصلي للاسم، وهذا التحريف لم يكن تغيُّرًا لغويًّا بل كان جزءًا من إستراتيجيَّةِ الهيمنة الثَّقافيَّة الفرنسيَّة؛ من أمثلة ذلك تحويل اسم "عبد القادر" إلَى "Abdelkader" .وتجدُر الإشارة هنا إلى «أنَّ السُّلطات الفرنسيَّة أرغمت الأهالِي على حمل اسم عائلي(patronyme)، يُميزهم بعضهم بعض من خلالِ تطبيق قوانينَ تهدِفُ إلى إعادة هيكلةِ العائلةِ الجزائريَّة، كان هذا جزءًا من الهيمنة الفرنسيَّةِ الهادفة إلى إدماجِ الجزائريّين من خلال تفكيكِ بنية المجتمع القبليّ الجزائري»[1]، متخذًا بذلك الِاحتلال الفرنسيّ «اللُّغة للتَّأثير على الحياة النَّفسيَّة للنَّاس. وبهذا اندلاع حرب نفسيَّةٍ بسبب تلك الأسماء والكنى والألقاب الخالية من المبادئ الأخلاقيَّة والرُّوحيَّة»[2].

5- مسار الفعل الأنثروبونيمي بعد استقلال 1962م:

بعد أن أصبحت الجزائر حرَّة مستقلةً، كان لها الحقُّ في اتخاذ قرارتها السِّياسيَّة والعسكريَّةِ والقانونيَّة..، ولِوحْدِها دون تدخُّل مصالحِ الدُّولِ الأخرى فيها منذ سنة 1962.«وبهذا عرفت الظاهرةُ اللُّغويَّة "الِاسم الشخصيُّ" تطوُّرًا ملحوظًا في الجزائر، وذلك من خلال قانونِ الحالة المدنيَّة الَّذي ألغَى الكثير من القوانين الَّتي كانت موجودة في فترة الاستعمارِ الفرنسيّ. كما نجد أنَّه

[1]- ينظر: إبراهيم براهمي، في أعلاميات الأشخاص الجزائرية، ص 154.

[2]- ينظر: أسماء حمايدية، أسماء الأعلام في الجزائر(مقاربة أنثرو لسانية)، ص 209.

بإمكان الجزائريّين تصويب الأسماء والألقاب الخاصَّة بهم والَّتي تعبر عن ذواتهمْ.»[1] وهذا ما سيؤثِّرُ إيجابًا على الحياة النَّفسيَّة؛ لأن اسمك هو عنوانك هو بصمتك هو ذاتك هو حضورك، وحضورك الشخصيّ لا يكون إلاَّ بذكر اسمكَ، وكلما كان اسمك ذا دلالة راقيةٍ كُلَّما أدَّى هذا إلى تعزيز الثِّقة بالنَّفس. وعَلى الرغم من تداولِ الكثيرِ من الأسماء الجزائريَّة، يلاحظ أنَّ بعض الأسماء عرفت تغيُّرًا وذلك راجعٌ إلى «عوامل اجتماعيَّة وثقافيَّة وتاريخيَّة، حيث أمْكَن للباحثين رصدها في أربعِ دوائرَ نجسدها كالآتِي:

1- **الدائرة الأولى «ما بين 1960- 1970**خضع فيه النِّظام التّسموي الجزائريُّ لتَّأثيرات تاريخيَّةٍ ارتبطت بتاريخ الثَّورة الجزائريَّة وبالشُّهداء والأبطال الذين ضحوا بالنَّفس والنَّفيس من أجل الاستقلال، وبقيت أسماؤُهم إلى اليوم متوارثة مخلَّدة، وهذا ما نشهده اليوم كالتَّسمية بأسماء هؤلاء الأبطالِ مثل: يوسف. حسيبة، مصطفى،..

2- **الدائرة الثانية: 1970- 1980**شهدت هذه المرحلة إخضاع النِّظام التَّسموي في الجزائر إلى تأثيراتِ المرجعيَّة الفنيَّة بسبب شيوع الرَّوافد الإعلاميَّة الشرقية عبر قنوات التلفزة في ذلك الوقتِ.

3- **الدَّائرة الثالثة: 1980-1990**نجد في هذه المرحلة أنَّ الفعل التَّسموي خضع لتأثيرات المرجعيَّة الدِّينيَّة؛ حيث أصبح النَّاس يقتبسُون من أسماء الأنبياءِ والخلفاءِ الرَّاشدين والصَّحابة والفقهاء، ولعلَّ السبب من انتشار هذه الأسماءِ هو النَّشاط الحيويُّ للجمعياتِ الدِّينيَّة وتسمية أبنائهم بها. وهو دليل قاطعٌ على مدى قوَّة ارتباطها الَّذي أثارته تلك الحركات ضمن ما يُسمَّى بثقافة الصحوةِ.

4- **الدائرة الرابعة: 1990-2000**: عرفت المنظومة الاِسميَّة خلالها تجديدًا ملحوظًا وتطوُّرًا للأسماءِ، وهذا في ظِلِّ تَعدُّد الأحزاب والمنظَّمات والجمعيَّات الثَّقافيَّة، وأهمُّ ما يُميِّز هذه المرحلة هو اِصطناع أسماء جديدة، حيث تَفاقَمَ الأمر خاصَّةً مع السَّنوات الأخيرةِ، إذْ أصبحنا نسمع بأسماء لم

[1]- ينظر: إبراهيم براهمي، في أعلاميات الأشخاص الجزائرية، ص 158.

تَعرفْهَا السَّاحة الجزائريَّةُ من قبل. أي أنَّ هذه الأسماء كانت عابرة للحدودِ الجغرافيَّةِ والحضاريَّةِ للمجتمع الجزائريّ»[1].

ثامنا: المقاربة الأنثرولسانية:

تربط هذه المقاربةُ بين علم الإنسان واللِّسانيَّات، بمعنى تحليل اللُّغة في ضوء السِّياقاتِ التَّاريخيَّة والثَّقافيَّة والِاجتماعيَّة الَّتي تحيط بها، باعتبار الأنثرُوبولوجيا اللِّسانيَّة هي «العلم الَّذي يدرس اللُّغة وعلاقاتها بالبيئة الثَّقافيَّة الَّتي نشأ فيها، والدَّور المميَّز الَّذي تقوم به كوعاء للثَّقافة ودراسةِ تجارب الجماعة اللُّغويَّة بخصائصها الصَّوتيَّة والصَّرفيَّة والنَّحويَّة والدَّلاليَّة والمعجميَّة»[2]. يوضح هذا التعريف أنَّ الأنثربولوجيا اللُّغوية تدرس كيف تؤثر اللغة في تشكيل الفكر والسلوك الاجتماعي، وكيف تعكس الثقافة من خلال بنيتها ومفرداتها واستخدماتها.

«إنّ وظيفة التَّسمي قد تعدَّت الجانب التَّعريفي لتصل إلى جانب تعبيريٍّ عكست مختلف تصنيفاته الدَّلاليَّة خلفيات سوسيولوجيَّة وعقائديَّة وإثنيَّة خاصة، كما رسَّخت انتشارًا ثقافيًّا يبين فضاءات مُحدَّدة»[3]. معنى هذا أنَّ الأسماء ليست أداة لتحديد الأشْخاص أو الأماكن بل هي أبْعدُ من ذلك؛ كونها ذات وظيفة في التَّعبير عن الهويَّة الثَّقافيَّة، كما تسعى لإبرازِ المعاني والمدلولات المأخوذة من الأبعادِ الِاجتماعيَّةِ، والإثنيَّة والعقائديَّة. ومنه فكلُّ تسمية تتخطَّى كونها مفردات وكلمات فقط، حيث تصبح بذلك رمزًا يَدُلُّ على القيم والمعتقداتِ الِاجتماعيَّةِ والثَّقافيَّة والأبعاد الإيديولوجيَّة، والدِّينيَّة. أو أسماء ذات أبعاد ميثُولوجيَّة وهناك أسبابٌ أُسريَّة أي رغبة أفراد العائلةِ في تسميةِ أبنائهم على أسماء الجدودِ تكريمًا لهم ولمكانتهم. حتَّى وإن خالَفت عصر التِّكنولوجيا، فهناك أشخاصٌ تُغريهم الأسماء الحديثة ويَرغبون في التَّسمي بأسماءٍ جديدة لأنَّها تحمل معاني ودلالات إيجابيَّة. وهذا ما هو موجودٌ في واقعنا اليوم «لكن يبدو لنا أنَّ الطَّاقة اللُّغويَّة للمادَّة المعجميَّة للاسمِ كفيلة بتقديمِ

---

[1]-ينظر: إبراهيم براهمي، في أعلاميات الأشخاص الجزائرية، ص 209.

[2]- عزيز كحواش، النظرية الأنثرولغوية بين علم اللسانيات والأنثروبولوجيا، مجلة العلوم الإنسانية، بسكرة، الجزائر، ع 36-37، نوفمبر 2014، ص 286.

[3]- هدى جباس، الِاسم: هوية وتراث، ص 169.

رؤى لسانيَّة قد تكون هي الأصل في التَّسمي، ثم توارت تلك الأصول مع تعاقب الزَّمن وظلَّ الِإسم "لغةً" كفيلًا بترجمة عقليَّة مانحيه والشَّواهد على ذلك كثيرة، إذ لا يمكن للأسماءِ التنصّل من جذور لغويَّة معلومة إذا ثبُت انتسابُها إلى لغاتِ أهلها، مع ضرورة التنبيه إلى إمكانات التغيُّر التي تطرأ عليها لعوامل لغويَّة أو غير لغويَّة»[1].

كان اهتمام الأنثروبولوجيّين بالإنسانِ اِهتمامًا واسعًا، حيث تطرَّقوا إلى كُلِّ ما يخُص الإنسان وركَّزُوا بذلك على لغته باعتبارها الشَّيء الوحيد الَّذي بُني عليه. فالأنثروبولُوجيا اللُّغويَّة اهتمَّت باللُّغة البشريَّة ومنها "الِإسم الشخصيُّ" كونه جزءًا من اللُّغةِ، «ولقد كان الِإرتباط الوثيق بين اللُّغة والثَّقافة وراء الاهتمام الذي أبداه الأنثروبولوجيُّون لدراسة للغات المجتمعات التي اهتموا بدراستها، هي الباب الّذي يلجُ منه الأنثروبولوجيُّ إلى داخل المجتمعِ الذي يدرسهُ من ناحية، كما أدى هذا الارتباط إلى الِإستفادةِ من معطياتِ علم اللُّغة في الدِّراسات الأنثروبولوجيَّة من ناحيةٍ أخرى»[2].

إذنْ، العلاقة الوطيدة بين اللُّغة والمؤثِّرات الثَّقافيَّة والِإجتماعيَّة (العادات والتقاليد) كانت سبب اهتمام علماء الأنثروبولوجيا بدراسة اللُّغاتِ؛ لأنَّ اللُّغة هي حجرُ الأساسِ الَّذي ينطلق منه العلماءُ. ومن خلال هذا الِإرتباطِ الوثيقِ بين اللُّغة والثَّقافة، نستنتج التَّداخل بين اللِّسانيأَت والأنثروبولُوجيَا.

يُعدُّ المُعجم اللُّغويُّ أحد الرَّوافد لتأصيلِ الأسماء الجزائريَّة والحفاظ عليها؛ لأنها رمزٌ للثَّقافة الجزائريَّة، وأيُّ اسم جزائريٍّ يحمل في طيَّاته عاداتِ وتَقاليد البلاد وقيمها، وتصحيحًا للمفاهيمِ الخاطئة والمغلوطةِ، سنسعَى لتسليط الضَّوء على دلالاتِها وأصُولها الحقيقيَّة الَّتي لم يُدركها الكثِيرون. «فقد تراءى لنا بأنَّ كثيرًا من الأسماء ذات أصول لغويَّة فصيحة عدنا إليها استنادًا إلى المعجم العربيّ؛ سعيًا وراء معانيها الِإستعماليَّة، التي قد تمنحُنا جزءًا من الخلفيَّات الَّتي من الممكن أنْ نفسِّر بها ثقافة التَّسمية. أمّا ما كان منها بالعاميَّة واضح المقصد فقد يسّر لنا بعض الِإستنباط على أساسِ

[1]- أسماء حمايدية، أسماء الأعلام في الجزائر (مقاربة أنثرو لسانية)، ص205.

[2]- كريم زكي حسام الدين، اللُّغة والثقافة، دراسة أنثرو لغوية للألفاظ، القاهرة، ط2، 2000، ص 38.

أنَّ استعمالها لا يزال حاضرًا في أذهان كثير منَّا»[1]. وبما أنَّ الجزائر تعددت فيها اللَّهجات، هذا يَعني أنَّ الِاسم ليس له صوتٌ لغويٌّ محدَّد. بل تغيَّرت صفاته الصوتيَّة، فكلُّ منطقة تنطِق الأسماءَ حسب منظُورها اللَّهجي «ومن هنا تعاملنا معها باعتبارِها رموزًا مشحونة ثقافيًّا، حيث تُسهم في التَّعرُّفِ على مُحَدِدات التَّفكيرِ الجزائري انطلاقًا من تحليل مضمونها اللُّغويّ/القيمي»[2].

تاسعا: ثقافة التّسمي عند الجزائريين:

إنَّ أوَّل مسؤوليَّة يتحملها الوالدان اختيار أسماء تليقُ بأبنائهم، يتقبلُها المنطقُ والمجتمع لكي لا يكون في المستقبلِ ذات تأثيرٍ سلبي على حياتِهم، والمؤكَّد أنَّ الظروف الاجتماعيَّة والثَّقافيَّة والسِّياسيَّة لها دورٌ في تحديد الأسماء الجزائرية. خصيصًا أنَّ لكل مجتمع ثقافات وعادات وتقاليد وقيم ومبادئ خاصة، ولهذا فثقافة التَّسمية عند الجزائرِيّين تختلف عن ثقافة الشُّعوب الأخرى، انطلاقًا من المؤثرات الآتية:

أ- الدين: للدِّين دورٌ بارز في عمليَّة النِّظام التَّسموي «ويظهر ذلك في كثرة الأسماء المركَّبة من كلمة "عبد" مضافة إلى اسم الجلالةِ والأسماء المركَّبة من "محمد" مضافة إلى اسمٍ من أسماء الرَّسولِ وصفاته، وأسماء الرُّسل والأنبياء والخلفاء والصَّحابة والصَّحابيَّات والأولياء، وأسماء السُّور القرآنيَّة وغيرها، وتشكل الأسماء المستوحاة من الدِّين والمتَّصلة به النِّسبة الكبرى من أسماء الجزائرِيّين»[3] وأخرى مستوحاةٌ من آياتٍ قرآنيةٍ مثل: آية، آلاء، بسملة، فردوس، سدرة المنتهى ...الخ.

ب- المناسبات:

هناك العديدُ من الأسماء الجزائريَّة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالأشهرِ والأيَّام والمناسبات الدِّينيَّة، وهذا راجعٌ إلى ثقافة الجزائريّين في عمليَّة التَّسمية، ومثال ذلك «الأسرة الَّتي يولد لِابنها في شهر شعبان تُسميه "شعبان" وفي شهر رمضان يُسمى "رمضان" وهذا قديمًا كان شائعًا وبكثرةٍ وإذا ولد

[1]- أسماء حمايدية، أسماء الأعلام في الجزائر(مقاربة أنثرولسانية)، ص 206.

[2]- المرجع نفسه، ص 206-207.

[3]- أحمد جلايلي والعيد جلولي، المؤثرات الأساسيّة في وضع الألقاب واختيار الأسماء في الجزائر، ص 9.

ليلة العيد سمّي "العيد"، وإذا وُلِدَ أوَّل الشَّهر القمريّ يُسمى "هلال"، وإذا ولد يوم الجمعة سُمِّيَا لجمعي أو "بوجمعة"، وإذا ولد يوم الأربعاء سُمي "بالربيعي"، وإذا وُلدت البنت في الرَّبيع أُطلِقَ عليها اسم "ربيعة" وأمَّا إذا ولد الاِبن ليلة المولد النَّبوي الشريف سُمّي بمولود أو "ميلود"، ويحتمل أن يُسمى الَّذي ولد يوم السّبت "بالسبتي"، والَّذي ولد في عاشوراء يُسمى "بعاشور"... »[1].وعمادًا على هذا فالفرد مرتبط أشدَّ الاِرتباط بدينهِ الإسلاميّ ومهتم بمجمَلِ المناسباتِ الدِّينيَّة المختلفة.

ج- الأحوال النفسية:

الأسماء جُزءٌ من ثقافة الجزائريّين تعكسُ الظُّروف المرتبطة بالأحداثِ والمشاعر السَّائدة على سبيل المثال هناك أسماء متعلِّقةٌ بالحظ والفرحِ والخَسارة والموتِ والحياة والجمالِ والطُّموح والأمل والنَّجاح والتَّفاؤل؛ جُلّ مثل هذه الأسماء لم تأتِ من العدمِ إنَّما جاءت نتيجة معتقدات وظروف تُفسِّر الأحوال النَّفسيَّة آنذاك مثل : اسم سعيد ومسعود ومخلوف...الخ.

1- أسماء مرتبطة بالفرح والحزن:

تحتلُّ هذه الأسماء مكانًا بارزًا في المجتمع الجزائريّ، إذْ من معتقداتِهم في هذا المقام أنَّ الاِبن الَّذي يُولد بعد سنوات من الاِنتظارِ أو بعد دخول فرح للعائلة أو تحقيقهَا إنجازًا مهمًا يليقُ بمقامهم يُّسمى بِاسم يُناسب شعورهم مثلا: فرح، سعيدة، بهيجة، سعاد ...إلخ.

2- أسماء مرتبطة بالجمال والكمالِ:

كان الجمال ولا يزالُ جزءًا مهمًا من ثقافة التَّسمية عند الجزائريين فيُسمُّون مثلاً: الباهية وجميلة، زينة، الباهي، جمال، وسيم، جميل...الخ، وينقسم الجمال بدوره إلى جمال طبيعي، وجمال روحي، فالنَّوع الأوَّل يكمُن في الأسماء الَّتي ترتبط بالطَّبيعة نوعًا ما وعن جمالِها: زهرة، وردة ، ياسمين، نور...الخ، أمّا النَّوع الثَّاني مثل: وسام ، حسناء، حسن ...إلخ. أما الكمال فتأخذ الأسماء دلالةَ نحو: الكاملة، كمال، الكامِل، كميلة ...الخ

[1]- ينظر: أحمد جلايلي والعيد جلولي، المؤثرات الأساسية في وضع الألقاب واختيار الأسماء في الجزائر، ص 9.

3- التسميات المرتبطة بالفقر والغِنَّى:

من المعتقداتِ المتوارثة الَّتي تُعدُّ جزءًا من الموروث الجزائريّ الأسماء المرتبطة بظروفِ الحياة وتطلعات الأفراد، فيُطلقون أسماء تدلُّ على الغِنى من باب الأمل والتَّفاؤل والبركة مثل: رزيقة، أمل، دراهم، مرزوقة ، مبروكة...إلخ. كما أنَّ هناك أسماءً تعكسُ الصبر في مواجهةِ صعوبات الحياة وتحديات الفقر والَّتي تحمل بدورها معنى القوة نحو: صبري، راضية...

4- أسماء متعلقة بالصحة والمرض.

ومن المعتقدات الجزائريَّة القديمة كذلك أنَّهم يُسمُّون أسماء من مهامِها إبعادُ المرض والحفاظ على الصِّحَّة مثل: شافية، عافية، سليم، سليمة، سلمى. «ومن المفيد هنا أن نُنَوِّه أن العامة تربط هذه القضيَّة أيضًا بمدى ثقل الِاسم على اللِّسان أو خفَّته بمعنى أنَّ الاسم العسير النُّطق من- منظورِهم - يكون سببًا في دوامِ المرض أو السلوكات غير المرغوبةِ على خلاف ما يسُر منه، ولهذا قد يُعْدَل على الاسم الأوَّل إلى اسمٍ ثانٍ طلبًا للمأمول، كالانتقال مناداة- بشهادات حيَّة - على غرار الاسم الأصليّ إلى صلاح، هادية، رحمة..»[1].

5- أسماء مرتبطةٌ ببعض الألوان:

للألوان كذلك حظ وافرٌ في التَّسمية قديمًا، حيث يُسمُّون المرأة التي تتمتَّع بشدَّة البياض وعظيم حسنها "بالبيضة"، إذ تسمى أيضا "السودة" أو" كحلة" في اعتقادهم أنَّ هذا الِاسم سيمنع العين والحسد عنها، وكذلك التَّسمية باسم "الزرقة" من المحتمل أنَّه يشير إلى الأنثى القويَّة والشُّجاعة الجريئة التي تتصرَّف بحكمة في مواجهة المواقف والّتي تتصف بالرزانة، واسم "الخضرة" أيضًا تعبيرًا عن دور المرأة في الإنجابِ واستمراريَّة الحياة. كما يُنظر لها على أنَّها مصدرٌ للخير والبركة ومصدر للرِّزق والعيش، إذ اِرتبط اللَّون الأخضر أشدَّ الِارتباط بالطَّبيعة والحياةِ، واسم "الشَّهبة" نسبةً إلى المدح والمجاملةِ فقط، و "الصّفراء" لقبْ للاستهزاء والسُّخرية.

[1]- أسماء حمايدية، أسماء الأعلام في الجزائر(مقاربة أنثرو لسانية)، ص 212-213.

6- أسماء مرتبطة بالجد والجدَّة:

كان في اعتقاد الجزائريين أن التسمي بأسماء الجدود والجدَّات نوع من التكريم والتقدير، والبركة للأبناء والأحفاد ولتعزيز الروابط الأسرية نحو: خديجة، عائشة، حورية...الخ.

7- أسماء مرتبطة بالحياة والموت:

أدَّت قضية الموت والحياة دورًا بارزًا في الفكر الإنسانيّ، ولها أهميَّة في الثقافة «حتَّى إنَّ كاسير(cassirer) عدّ الفكر الأسطوري بأجمعه إنكارًا عنيدًا لظاهرة الموت وأقوى تأكيد للحياة عرفته الحضارة الإنسانيَّة ويتضح في هذا المقام أن الفعل الأنثروبونيمي ينطلق من ثنائية الموت والحياة، لأنهم يعتقدون أنَّ التسمي بأسماء معينة تُخَلِصُهم من الهلاكِ والموت مثل: عيشة، عويشة، حياة، دنيا، عياشي ...»[1].

8- أسماء لها ارتباط بوسائل الإعلام.

شهد العالم اليوم تطوُّرًا ملحوظًا في عصر التكنولُوجيا حيث أصبحت وسائل الإعلام، تُؤدِّي دورًا مُهمًّا في الحياةِ البشريَّة. ولا يُمكن الاستغناء عنها، إذ تُؤثِّر على الإنسان إيجابًا وسلبًا في جميع نواحي الحياةِ حتَّى على اختيار أسماءٍ لأبنائِهم، فكُلُّ شخص داخل العائلة يُفضِّل أن يُسمِّي ابنه باسمٍ أو شخصيَّة مؤثِّرة اعلاميًّا، لذا ظهرت أسماء من قبيل : ميادة، شرين، سيران، جمانة، نورسين ..الخ، وبعضُ الأسماء الغَربية أيضًا مثل: "سالي، مايا، جوليا، سيليا، ميلسيا..." كما أنَّ هناك أسماء ذات جذور فارسَّية وتركيَّة دخلت إلى الجزائر نحو: أناهيد...

إضافة إلى ذلك أنَّ هناك «ممارسات ثقافيّة أخرى يفرضها الطَّابع الذكوري الذي يميز المجتمع العربي ــفي عمومهــ بدليل ما نشط من أسماء قديمة تتابعت دلالاتها الِاجتماعيَّة القاضية بالعدول عن الخلف المؤنث إلى المذكر من ذلك: حدَّة، حدودة، بركو، بركاهم إيمانا منهم بأن "اللَّلي ما عندوا ذكر ما يتذكر"»[2]. كما لا يَخفى على أحدٍ منا ما كانت تَحظى به «العروس من طقوسٍ خاصَّة من

[1]- ينظر: أسماء حمايدية، أسماء الأعلام في الجزائر(مقاربة أنثرولسانية) ص 210.

[2]- المرجع نفسه، ص 213.

باب استشراف الخير والبركة فيها، حيث كانت بعض العائلات الجزائريَّة ــفي مرحلة خلتــ تعمُدْ إلى تحميل "كنائِنُها" لواحق اسميَّة أخرى قد تكون اسمًا أو لقبًا أو كنية، وعادة ما يعقدونها بفأل الربّح والحظّ، لذا جنحوا إلى بدائل اسميَّةٍ، كمبروكة وربيحة، وما كان يوضع ابتغاء سترْ نقص أو قبح فيها تَسميتُها: الكاملة، الباهية، وظريفة، وفي معرض حديثِنا عن الأجيال المتقادمة نرى أنَّه من الضَّروريّ الإشادة إلى ما كان يجري من حظرٍ اجتماعيٍّ فيها يخصُّ المناداة بين الزَّوجين، إذ يعمد الرَّجل إلى طلب أهلهِ باسمٍ من أسماء أبنائه، أو يُسخّر ألفاظا أخرى نحو: "مْرَا" أو "مخلوقة" والحال نفسه بالنِّسبة للمرأة حيث تحتفظ بـ:"راجل "،" عبد"،"مخلوق" كنظائر اسميَّة.»[1] على عكس ما هو شائع اليوم، لم تعدُّ الأسماء تقتصر على القوالب التقليدية، بل ظهرت أسماء دلع متحررة من قيود الحرج الّتي كانت سائدة في الماضي. فهي بمثابة تعبيرًا صريحًا عن المودة والمحبة بين الأفراد، من بين هذه الأسماء نجد: سوسو، فوفو، رورو، دودو...الخ. التي أصبحت تستخدم اليوم بكل عفوية لتعزيزِ الرَّوابطِ العاطفيّة.

عاشرا: الدلالات الميثولوجية في الأسماء.

تُعدُّ الميثولوجيَّا كغيرها من العلومِ الأخرى علمًا له أسسه وخصائصه ومنهجيَّته، وتُعرَف بعلم الأساطيرِ أي العلم الَّذي يختصُّ بدراسة القِصص التَّاريخيَّة القديمة الَّتي ترتبط ارتباطًا وثيقًا ببعض العاداتِ والتَّقاليدِ، ولهذا كان البعدُ الميثولوجيُّ للأسماء يُشير إلى دراسة وفهم الأسماء الشَّخصيَّة من خلال عدسة الأساطير والمعتقدات القديمة، هذا البُعدُ يكشف العلاقة بين اللُّغة والثقافة والتَّصورات القديمة. «وقد بَدَا لنا من بعض كتب الميثولوجيَّا، أنَّ هناك أسماء شيوخ- يكثر تداولُها في المجتمع الجزائريّ إلى غاية اليوم- ذات حضور قيمي في بعض ما روي من الأساطير، ولكنَّنا لا نزعم هنا بأنَّ الأصل في التَّسمية بها ميثولوجيٌّ محض؛ لأنَّ لها في اللُّغة حضورًا تجمل معانيه»[2].حيث كانت الأسماءُ في الجزائر تتَّسم بتنوعٍ كبيرٍ، ويرتبط بعضها بقصص وأساطير شعبيَّة تظهر الطَّابع الثَّقافي والتَّاريخي للمنطقة؛ على سبيل المثالِ هناك أسماء مستوحاةٌ من

[1]- ينظر: أسماء حمايدية، أسماء الأعلام في الجزائر(مقاربة أنثرولسانية)، ص 214- 215.

[2]-المرجع نفسه، ص 216.

قصص الأبطالِ والأساطيرِ نحو: الزهرة، الزازية، حورية....الخ. كما عكست هذه الأسماء كيف كانت الميثولوجيًّا تُؤثِّر في ذهنيَّة الأفراد والمجتمعاتِ عبر التاريخ .

الفصل الثاني:

الفعل الأنثروبونيمي الجزائري: الدلالة اللغوية والثقافية

1- بَلخير:

يُعَدُّ من الأسماء الجزائريَّةِ الشائعة قديمًا، وهو مركَّبٌ من جزئين: "بل" و"خير". في العديد من اللَّهجات الجزائريَّةِ تُستخدم "بو" أو "بل" كاختصار لـ: "أبُو" الَّتي تعني صاحب أو والد، فمثلاً: أبو الخير بمعنى صاحب الخير. أما "الخير" فهي كلمة عربيَّة أصليَّة واضحة المعنى؛ حيث جاء في اللُّغةِ «الخير: الكرم، والخير: الشَّرف، والخير: الأصلُ، والخير: الطَّبيعة، (ج) أخيار»[1]، يُعتقد أنَّ اِختيار اسم "بَلْخِيْر" يعكسُ غالبًا أمنيَّات الأهل لمولُودهم بأنْ يكون شخصاً صالحًا ونافعًا، يَجلبُ الخير لنفسه ولمنْ معهُ، ويَتَّسِمُ بالسِّماتِ الحميدةِ. ويعكسُ استخدامُه في الجزائر القيم الثَّقافيَّة والاِجتماعيَّة الَّتي يُوليهَا المجتمع الجزائريُّ لأهمِّيّة الصِّفات الحسَنة والحميدة في الأفرادِ.

2- بُو علام:

من شمالِ إفريقيا خاصَّة في منطقةِ المغربِ العربيّ، ويَحملُ هذا الاسم دلالات ثقافيّةً. كما يُعتقد أنَّ اسم "بوعلام" له دلالة تاريخيّة أيضًا متعلِّقةً بحامل الرَّاية والعلامة، وهو اسمٌ مركَّبٌ من جُزئين "بو" أو "أبو" أمّا "علام" يُمكن أن تشير أيضًا إلى العلامة كرمز أو دلالة، والعلامَة هي الشَّيء الّذي يُعرف ويُعلم به. وهذا ما يتنَاسب مع ما جَاء في اللُّغَة: «عَلَمَهُ علْمًا: وسَمَهُ بعلامةٍ يُعرف بها»[2]، وبهذا يأخذُ اسم "بوعلام" صاحب العلامَة، أو حامل الرَّاية، وهذا هو الجانب الّذي يُضيف بُعدا تاريخيًّا للاسم قديما، خاصة في الحُروبِ؛ حيث كان هناك شخصٌ له أهميَّة عظيمةٌ يسمَّى حامل الرايَّة أو العلامة لكونه شخصيَّةً محوريَّةً في ساحة الحربِ. فاختيار هذا الاسم لم يكن عشوائيًّا، بل كان يجب أنْ يكون شجاعًا قويًا لا يخشَى الموت، له القدرةُ على المواجهةِ دون خوف. لهذا كان اسم بوعلّام يمنح له تقديرًا لدورهِ وشجاعتهِ، وأصبح من الموروثاتِ الثّقافيّة. فيعكسُ غالبًا أمنيَّات الأهل لمولُودهم بأنْ يكون شخصًا شجاعًا وقويًّا، لهُ القدرة على مواجهةِ الصعوباتِ.

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط2، 2004، ص 264.
2- المرجع نفسه، ص 624.

3- بَرْكَاهْ:

يُعَدُّ من الأسماءِ الجزائريَّة القديمة، يُشير إلى دلالةٍ مرتبطةٍ بالخير والبركةِ، وهو ما يَعكسُ رغبة الأهل في جلبِ البركةِ لِمَنْ يَحملُ هذَا الاسم، فالاسمُ مشتقٌّ من كلمةِ "بركة" وهي كلمةٌ عربيَّة تَحملُ دلالةً إيجابيّةً تَدُلُّ على الخيرِ والنماءِ وهذَا ما يَتناسبُ ما جاء في اللُّغةِ: «البَرَكَةُ: النَّمَاءُ والزِّيَادَة»[1]. كما يُعتقد أنّ هذا الاسمَ ليس مجرَّد لفظ بقدِر ما يَعكسُ من دلالاتٍ ثقافيّة تحملُ في طيّاتها تاريخًا اجتماعيًّا ومعتقدات المجتمع الّذي نشأ فيهِ؛ حيث كان يُطلق قديمًا في الجزائر على الإناثِ للتّعبيرِ عن الرّغبة في التّوقُّف عن البنات، فالمرأةُ الّتي تُنجبُ الكثيرَ من البناتِ إذا ولدتْ بِنتًا، أُطْلِقَ عليها اسم بركَاهم أي بالمعنى اللُّغويّ "كفى من البناتِ" فقد يُشير إلى المعنَى العامي "كفانا بركة"، واستخدامُ الضّمير "هُمْ" قد يَعكسُ رغبةً في تحقيقِ شيءٍ معيّنٍ، وفي هذا السِّياقِ رُبَّا يُقصد "كفى من هذا النوع" أي البنات. ولهذِا رُبَّما لجأ الأهالِي إلى التَّسميةِ بهذا الاسمِ اعتقادًا منهم أنَّ ذلك يُساهم في الحدِّ من إنجاب الإناثِ.

4- البَاهِي:

يَحمل دلالات ومعانِ جميلة حسبَ المعتقدات الجزائريَّة. رُبّما يَدُّلُ اسم "الباهي" على الشّخص الّذي يتمتّع بالبَهاءِ وحسنِ المظهر وجمال الروح والشّكلِ؛ لأنّ عادةً ما يُطلق هذا الاسم في القديم عند الجزائريّين على المولود الجديدِ الّذي يُولد بمظهرٍ جذّابٍ وجميلٍ ومُشرق. كما يُعتقد أنْ يكون تعبيرًا عن التّفاؤل بمستقبل مُشرقٍ للمولود، فهذِه التسمية تعكس غالبًا أمل الوالدين بأنْ يكون ابنهُم مصدرًا للسرورِ والبهجةِ في حياتِهم وأنْ يكون له نصيب من الجمالِ بنوعيهِ. أمّا بالنِّسبة إلى الألِف واللّام في "البَاهي"، فهي أداةُ تعريف تُضفي عليه نوعًا من التّفرُّد، كأنَّه الجميل بذاتهِ أو النَّموذجُ للجمالِ. ويُعدّ من الأسماء المحبوبة في الجزائر قديمًا، ويَحمل نفس المعنى في اللُّغةِ فهو مشتقٌّ

1- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي لكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1980، مج 1، ج 4،ص 265.

من مادة (ب ه ا) يُقال: «بها الشّيءِ بَهاءً وبَهاءةً: حسُنَ وجَمُلَ، وبها في فلانٍ في كذَا فاقَهُ، والبَها والبهاءُ: الجمالُ والمنظرُ الرائعُ فِيه بَهَاءٌ»[1].

5- بَحْرِيّة:

ارْتبطَ هذا الاسمُ قديمًا عند الجزائريّين بالمرأةِ، ويحمل دلالات ثقافيّة واجتماعيّة، مشتقٌ من كلمةِ بحر وهي كلمةٌ عربيّة فصحى، حيث جاء في اللُّغةِ «البَحْرُ: المَاءُ الوَاسِعُ الكَثِيرُ»[2]، وبالتّالي فاسم "بحريَّة" منسوب إلى البحرِ أو المتعلِّقة به. يُعتقدُ أنّ التّسمية بهذا الاسم يكشفُ مدى ارتباط الأهالي الجزائريّين بالبحرِ سواء كان ذلك للهجرةِ أو حُبِّهم له، فهو يرمزُ للسّلام والحرّيّة والاِنفتاح، أو يحتمل لمدى جمالِ البحرِ أو رُبَّما لِلشُّعور بالارتياح والهدوءِ عند الوقُوف أمامه. وقد يُعبِّر الاسم عن تمنّي الأهل بأنْ تكون ابنتُهم كريمةً كالبحر أو جميلةً كجمالهِ، أو رُبَّما قويّة كقُوّته، إنّه يَعكس تفاؤُلاً بمستقبلٍ يحملُ الصِّفات الإيجابيّة المتعلِّقة بالبحر. فحرف الحاء السّاكن يَليه الرَّاء المتحرِّكة، ثُمّ الباء المشدَّدة والتّاء المربوطة، يَمنح للاسمِ خصوصيّة صوتيّة.

6-التّومي:

اسم علم مؤنثهُ "توميّة"، رُبّمَا يشير هذا الاسم في التُّراث الجزائريّ الثّقافيّ إلى المرأةِ الّتي تُنجب توأمًا. فإذا ولدت توأمًا "أنثى وذكر" سُميت البنت: توميّة، والولدُ تومي، وبهذا يرتبط اسم التومي بمفهومِ التَّوأمةِ، وهذا ما يتنَاسب مع ما جاء في اللُّغةِ: «التّوأمُ: المَولُودُ معَ غَيْرِه فِي بَطْنٍ مِنَ الاثْنَيْنِ إلى مَا زَادَ، ذَكَرًا كَانَ أو أُنْثَى، أو ذَكَرًا مَعَ أُنْثَى»[3]. على الرّغْمِ من أنّ "توميّة" تبدوا مشتقّة من "توأَم" بنفس طريقةِ الاِشتقاقِ الصّرفيّ المُعتاد في اللُّغةِ العربيّة، إلّا أنّ التَّشابُه الصّوتيّ كبيرٌ جدًّا خاصَّة في بعض اللّهجات، وهذا التحوُّل من توأم إلى تومي يُمكن أنْ يُفسّرَ أنَّه اسم دلع للمولُودِ التّوأم للتّعبير عن خصوصيّة وضعهِ "كتوأم". وبهذَا يكون متفرّدًا من غيرِه.

1- مجمع اللغة العربية- المعجم الوسيط ص 75.
2- المرجع نفسه، ص 40.
3- ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ج 5 ص 413.

7- التّهامي:

من المُحتملِ أنَّ هذا الِاسم منسوبٌ إلى «منطقة التّهامة في شبهِ الجزيرةِ العربيّة الّتي اشتهرت بالشجاعة والفروسيةِ، كما يُطلق على النبي محمد صلى الله عليه وسلم التّهامي لكونه منهَا، وتُطلق على مكّة، ولذلك قِيل للنَّبي محمد صَلى الله عليه وسلم تهاميٌّ لأنّه منها»[1]، وعليه فتسمية المولود في المجتمع الجزائريّ قديمًا بالتهامي تحمل في طيَّاتها دلالة الشّرف والبركة، والانْتِساب إلى نسبٍ مباركٍ أو مِنطقةٍ مقدَّسةٍ؛ حيث جاء في اللُّغةِ: «تِهامةُ: اسم مكَّة والنّازل فيها مُتْهِمٌ، يجوز أنْ يكونَ اشتقاقُها مِنْ هذَا، وقِيل: تهامَة بَلَدٌ والنسبُ إليه تهاميٌّ وتِهَامِ»[2]. أمّا بالنِّسبة إلى الياء في اسم التهاميُّ فهي ياء النِّسبة، وتَدُلُّ على الانتماءِ أو العلاقةِ بالمكانِ، فهو ليس مُجَّردَ اسم بقدرِ ما يحمل دلالات ثقافيَّة وتاريخيَّة. فهو تعبيرٌ عن الانتماء الدِّينيّ والتَّقدير للرَّسولِ صلى الله عليه وسلم، فمن النّاحية الصّوتيّة فهو سهل النُّطق وله إيقاعٌ موسيقيٌّ مُميَّزٌ، واقترانُه بالألف واللام يُضفي عليه نوعًا من الهيبةِ وكأنّه "التهامي" الوَحيدُ.

8-جميلة:

اسمٌ مشتقٌّ من الجذرِ العربيّ (ج م ل)، الّذي يحمل معنى البهاء، والحُسن، نقول فتاة جميلةٌ أيْ حسنة المظهر أمَّا بالنِّسبة للتّاء اللَّاحقة في آخر الاسمِ، فهي دالّة على التّأنيث مِمَّا يَجعلُ الاسم خاصًّا بالإناثِ. وفي حين يرتبط أيضًا هذا الاسم بمجموعةٍ من المعتقداتِ الثَّقافيَّة والاجتماعيَّة، حيث يُعتقد أنَّ تسمية المولودة "جميلة" تَكمنُ في تمنّي الوالدين بأنْ تكونَ ابنتهُمَا جميلة في مظهرها الخارجيّ وكذلك في أخلاقِها، فهو تعبيرٌ على التَّفاؤُل بمستقبلٍ مشرقٍ لها، وأنْ تكون محبوبة في مجتمعِها، وقد جاء في اللُّغةِ: «جَمُلَ جمالاً: حَسُن خَلْقُهُ، وجَمُلَ حسُن خُلُقُهُ: فهو جميل، (ج) جُمَلَاء، وهي جميلة»[3].

1- قريش قبيلة تهامية، http://yemeniamerican.Com

2- ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ج 6، ص 452.

3- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ص 136.

9-جَغْمُومَة:

والأصلُ الفصيح فيه "شغمومَة"، كما يَحتملُ أنَّ هذَا التّغير والتّحول من شَغمومة إلى جَغمومة هو مثالٌ حيٌّ على ديناميكيّة اللَّهجات واللُّغات، كما يعكس ظاهرةً لغويّة وهيَ الإبدالُ الصَّوتيّ. فبعض من الأحيان لا يلجأ الأفرادُ إلى التّسهيل والتّخفيفِ في جميع الكلماتِ؛ لأنَّ هناك كلمات تتطلّب قُوّةً ووضُوحًا أكثر. لهذا قد يُنظر إلى الجيم على أنّها صوت أقوى وأوضح من الشِّين الخفيفةِ، كما أنَّ أيضًا اسم "جغمومة" يَحملُ إيقاعًا يُعدّ أكثَر ملائمَةً وانسجامًا مع الأصوات الأخرى في البهجة، حيث يحمل هذا الاسم دلالات ثقافيَّة، إذْ يُعتقد أنَّه يَعكس صفات المرأة الطَّويلة الحسنَاء ذات جمال ناصع وكِبرياء. فقد جاء في اللُّغةِ «الشُّغموم بمعنَى، الطَّويل التّامُّ الحَسَنُ من النَّاسِ والإبلِ، وامرأةٌ شُغمومٌ وشُغمومة وناقةٌ شُغمومٌ»[1]، ولهذا يُعتقد أنَّ التّسمية بهذا الاسم تعكس أمنية الأهل بأنْ تكون ابنتهُم حسنة وجميلة.

10- حورية:

لا يَسَعُ المرءِ إلَا أنْ يربط هذا الاسم بتلك الأسطُورةِ القديمةِ الّتي تحيا في ثقافاتٍ عديدةٍ، يقال: «أنّ حُوريَّةَ البحر هي أحد أقدم الأساطير الّتي عرفتها البشريَّة، وهي تجمع بين صفات البشر والأسماك؛ حيث تتمتَّع بجسمِ سمكة من السُّرَّة إلى الذَّيل، وتُعدّ حوريّة البحر أسطورةً، ولكن لكثرة ذكرها في القصص والأساطيرِ القديمة، اعتقد النَّاس أحيانًا بوجُودها، ومنذ ذلك الوقت انتشرت الأساطيرُ حول عَرُوس البحر وأصبحت موروثًا ثقافيًّا»[2]، ولكنَّ ما هو مُتَّفَقٌ عليه أنّ حوريّة البحر رمزٌ للجمالِ، إذ تتَّصف بالحُسن والبياضِ، ومن المحتّمل أيضًا ارتباط اسم حوريّة البحر "بِحور العينِ"، حيث جاء في اللُّغةِ: «الحَوَرُ: أن يَشْتَدَّ بَيَاضُ العَيْنِ وَسَوَادُ سَوَادِهَا، وَالحُوارِيَّاتُ مِنَ النِّسَاءِ النَّقِيَّاتُ الأَلْوَانِ وَالجُلُودِ لِبَيَاضِهِنّ، ومنه قَولهم: امرَأةٌ حَوَارِيَّةٌ إذا كَانَتْ بَيضَاء»[3]. ولهذا

1- ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ج 26، ص 2286.
2- مصطفى السداوي، أساطير حوريّة البحر من جميع أنحاء العالم، https://www.sayidaty.net.
3- المرجع السابق، مج 2، ج 12، ص 1043- 1044.

عندما يُطلق اسم حوريّة على فتاةٍ في المجتمعِ، غالبًا ما يرتبط بها توقعات معيّنةً للجمال والحُسن والبياض والأُنُوثة.

11- حَيزية:

اسم مؤنّث شهير في الجزائر والمغرب العربيّ أيضًا، يرتبط بقصَّة حُبٍّ وتراث شعبيّ غنيّ، فهو ليس مُجرّد كلمة، بل هو قصَّةٌ ورمزٌ وجُزء لا يتجزَّأ من نسيج الثَّقافة الجزائريَّةِ، حسبَ الرِّواية يقال: «أن حيزية بوعكاز بِنت أحمد بن الباي شابَّة جزائريّة من عرشِ "الذوّاودة"، وُلِدَتْ عام 1855م، وعاشت حياةً بدويّة مع قبيلتها بمدينة بسكرة وقد جَمعتها علاقةُ حُبٍّ قويّة بِابْنِ عَمِّهَا "سعيد" الّذي نشَأ يتيمًا وكَفَلَهُ والِدُها، وبعد عِلْمِ والدها بقصَّتِهما وخوفًا من انتشار الخبرِ وعلى سُمعةِ ابنتهِ حاول تزويجَها لأحدِ فُرسانِ القبيلة الّذين كانوا يتسابقون للفوز بها لشدَّة جمالِها، لكنَّ حيزيَّة رفضت ذلك وذهبت مع ابنِ عمِّها، ولهذا استسلم الجميع وأقرُّوا زواجَهُما لتُصاب بمرضٍ خطير وتُفارق الحياة وبعد فترة وجيزة من الزَّواجِ، وعمرها لا يتجاوز 23 سنة»[1]، وبهذا كان اسم حيزيَّة رمزًا للجمال، وتأكيدًا على الهويّة الثّقافيّة الجزائريَّة من خلال تبنّي رموز التُّراث الشَّعبيّ، كما يعكس اسم "حيزيَّة" دلالة أعمق لارتباطها الوثيقِ بالقصيدةِ الشّعبيّة الجزائريّة المشهورة، "حيزيَّة" نسبة إلى الشَّاعر محمد بن قيطون. ومن المُعتقد أنَّ تسميةَ المولُودة بهذا الاسم يُعبِّر عن أمل الأهل في أنْ تكون ابنتهم جميلة وفاتنة ومحبوبة.

12- **الحوَّاس:**

يُعتقد أنَّ الاسم مُرتبطٌ بالتِّجوال الِاجتماعيّ، ويُحتمل أنَّه مشتقٌّ من الجذر اللُّغويّ (حاس أو حوس)؛ حيث يأخذ معاني عدّة في اللُّغة العربيّة منها: طلبَ، خالطَ، أو تجوّل. والحوّاس هو مصدر من حوسَ والّتي تعني التِّجوال أيضًا، ويُعتقد أنّ التّسمية بهذا الاسم في الجزائرِ قديمًا راجعةٌ الى رغبة الأهلِ بأنْ يكونَ ابنُهم مغامرًا وشجاعًا ومحبًّا للسفر مُنفتحًا على العالم، وباعتبار أنّ

1- خلدت حكايتها قصيدة.. بطلة أشهر قصة حب في تاريخ الجزائر، https://www.aljazzera.net women

التّحوُّس يدلُّ على الحركة والنَّشاطِ عكس الكسل، فالاسم ربما قد يحمل دلالة الحيويَّة والحركة، ومُمكن أنْ يعكس رغبة الأهل بأن يكون ابنهم نشيطًا. فالاسم غنيًّا بالدَّلالات الثّقافيّة والاجتماعيّة، فهو رمزٌ أيضاً للانفتاح والتّفاعل الاجتماعيّ والاختلاط والتَّواصل مع النَّاس، وبناءً العلاقات باعتبار أنَّه مرتبطٌ بالتّحوس، حيث جاء في اللُّغةِ: «حاسَهُ حوسًا، والحَوْسُ: التَّحرُّك في ذلك، وحَاس حوسًا: طلب، وحاسَ القوم حوسًا: خالَطَهم ووطِئَهُم، والتَّحوُّسُ: التشجُّعُ، والتحوّس: الإقامةُ مع إرادة السَّفر كأنَّه يُريد سفرًا ولا يتهيّأ لهُ»[1]. قد يكون الاسم الأصلُ فيه أنّه صِفةٌ للمبالغة على وزن "فعَّال" ثمَّ تحوّلت فيما بعد إلى اسم علم مذكّر. و "ال" التّعريف تُضفي عليه دلالة، أي الشّخص المتميّز بهذه الصِّفة. وعليه فهذه دلالة الاسم تؤكّد كيف أنَّ الأسماءَ يمكن أنّ تَستمدَّ دلالتها العميقة من المجتمع والاستخدام اللّهجيّ، وليس فقط اللُّغة العربيّة الفُصحى، لأنَّ كلمة حوَّس موجودة في اللّهجة الجزائريّة وبهذا أصبح الاسم جُزءًا من الهويَّة الثّقافيّة.

13-الخامسَة:

يُعتقد أن اسم الخامسة غالبًا ما يُطلق على المولودة الّتي تأتي في التّرتيب الخامسِ من بين أخواتها، حيث جاء في اللُّغةِ: «خمس الخاء والميم والسّين أصلٌ واحدٌ وهو في العددِ. فالخَمسة معرُوفةٌ. والخَمْسُ: واحد من خَمْسَةٍ، يقال: خَمَسْتُ القومَ: أخذتُ خمس أموالِهم، أخْمسُهُمْ، وَخَمَسْتُهم: كُنت لهم خامسًا، أخْمِسُهُمْ»[2]، وبِمَا أنّ يوم الخميس هو اليوم الخامس في الأسبوعِ، لذلك يُحتمل أنّ تسمية البنت قديمًا بهذا الاسم كإشارة مباشرة إلى يومِ ميلادِها، وهذا ما يُناسب ما جاء في اللُّغة: «والخمسُ اليومُ الخامِسُ من الأسبُوعِ، وجمعُه أخمِساء، وأخمِسةٌ»[3]. ومن أهم المعتقدات الجزائريّة السّائدة حول اسم الخامسة، كما يُحتمل أنَّ "الخمسةَ" هو رمزٌ قويٌّ للحمايةِ من العين والحسدِ فالعدد خَمسَة له دلالة عميقة في المجتمع الجزائريّ، رُبَّما في اعتقادِهم أنّ تسمية المولودة

1- ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ج 12، ص 1048.

2- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، ج 2، ص 217.

3- المرجع نفسه، ص 218.

بالخامسَة سيعملُ "على صرفِ أنْظَارِ الحاسدين" أو لتقليلِ تأثير العين. كما نقول بالعاميَّة "خمسَة فِي عَينِيك"، ولهذَا فاسم "الخامسَة" ليس فقط ذا معنى لُّغوي بل له أيضًا دلالات ثقافيَّة واجتماعيَّة مرتبطة بعادات وتقاليدِ المجتمع.

14-خداوج:

يُعدُّ من الأسماء التَّقليديّة في الجزائر، حيث أخذ بُعدًا ميثولُوجيًّا، احتفظت به الذّاكرة الجزائريَّة، ويُعتقد أنَّه اسم دلع لِاسم "خديجة"، كما في اسم عائشة مثلاً نقول عيشة أو عويشة، حيث إنَّ في بعض اللَّهجاتِ تحدث ظواهر صوتيَّة تؤدِّي إلى تحويل بعض الأصوات أو حذفها أو إبدالها للتَّسهيل فقط، باعتبار أنَّ الإنسان يَلجأُ دائِمًا إلى التخفيف والتّسهيلِ. رُبَّمَا لهذا أُطلقوا اسم "خداوج" لأنَّه أسهلُ في النُّطق من اسم خديجة. كما يحضُر هذا الاسم أيضًا "خدَاوج" في تلك الأسطورَة المعروفةِ "بخدَاوج العمياء". «يُروَى أن هناك فتاة صُغرى تعيش مع والِداها تُعرف باسم "خداوج" بنت حسن الخزنَاجِي، وأختها فتاة تُسمَّى: "عَزيزَة ومعروفة باسم فاطمة". توصفُ خداوج بجمالٍ فاتنٍ، كانت هذه الفتاة تَتَلَقَّى كلّ الحُبِّ من أهلها خاصّة من أبيها، وفي أحد الأيّام يُقال: سافر والدُها وعند عودته أحضر لها مِرآةً، وأُعجبت بها خداوج كثيرًا، وكانت كلّ يوم تنظر إليها. وفي أحد الأيَّام أقام أبُوها حفْلاً في القصر حضرتهُ العديد من الشّخصيّات، وأكَّد للحُضُور بأنَّه سيقدِّم لهم شيئًا يُجذبهم لدهشَتِهم. فطلب الوالد من جميع النِّساء تزيين ابنته "خداوج" وبعد الانتهاء، كانت "خداوج" مثل اللؤلؤة فائقة الجمال، فانبَهر الجميع من شدَّة جمالِهَا. بعدها خرجت مُسرعةً إلى غرفتِها لتنظر إلى مرآتِها إذْ تنبهِرُ من جمالِها، قيل: أنَّها أُصيبت بالعمى في ذلك الوقتِ وأصبحت تلقَّب "بخداوج العمياء" كما يقال أيضًا أنّ القصرَ ما زال إلى اليوم في القصبة الجزائريّة وأصبح عبارة عن متحف يستقبل العديد من الزُّوّار من بنتٍ مدللة إلى بنتٍ عمياء»[1]، يُعتقد أنّ هذا ما أدَّى بالعائلات الجزائريَّة إلى التَّسمّي بهذا الاسم متفائلين بأنْ تكون ابنتُهم جميلةً ذات

1- علي ياحي، قصة خداوج العمياء أميرة جزائرية أفقدها جمالها البصيرة، https://www.independentarabia.com

حُسن وبهاء. فالاسم يحمل دلالات عديدةً منها: أنّه رمزٌ للجمال والجاذبيَّة، فالاسم يُعبِّر عن الارتباط القويّ بالهويَّة الثّقافيّة الجزائريّة كونها شخصيّة معروفة، وتسميةُ المولودة باسم "خداوج" هي تكريمٌ لهذا التُّراث، وتعزيز للهويّة الثّقافيّة وبما أنّ هذا الاسم مرتبط بهذه الأسطُورة قد يمنحه ثباتًا صوتيًّا ضمن اللَّهجة الجزائريّة، ويجعله بذلك متداولاً كاسم بغضِ النظر عن معناه اللُّغوي الأصلي خارج إطار الأسطُورة.

15-الذّوادِي:

يحتمل أنَّ الاسم مشتقٌّ من مادّة (ذ و د)، والّذي يحمل دلالات متعدِّدة منها: الحماية والدِّفاع. يُعتقد أنّ هذا الاسم غالبًا يُطلق على الأشخاص الأقوياء والشُّجعان، والّذين يُدافعون عن أنفسهم وأراضيهم، لهذا من المُحتمل أنّ التّسمية باسم "الذّوادي" تُشير إلى أمل وتمنّي الأهل بأنْ يكونَ الولدُ حامل الاسم مُدافِعًا وقويًّا، وشجاعًا. وهذا ما يتناسَبُ مع ما جاء في اللُّغة: «الذود: السَّوْقُ وَالطَّرْدُ وَالدَّفْعُ، تَقُولُ: ذُدْتُهُ عن كذا، وذَادَهُ عن الشّيء ذَوْدًا وذِيادا، ورجل ذَائِدٌ أي حَامي الحقيقة دَفَّاعٌ من قَوْمٍ ذُوَّدٍ وذُوَّادٍ»[1].

16-الربيعي:

يُحتمل أنّ اسم الربيعي نسبةً إلى الرَّبيعِ، وأنّه صفة مشتقَّة من كلمةِ الرَّبيعِ- مَنُوطٌ بفصل الرَّبيعِ- ويحمل معاني ودلالات عديدة في اللُّغةِ العربيّة مِنها: الخِصبُ والجمال، والنُّموّ، والتَّجدُّد. هذه الدَّلالاتُ الإيجابيّة تجعل الاسم يحمل رمزيّةً مرتبطة بالأمل والبداياتِ الجديدة، حيث أنّ كُلّ أخضَر من النَّبات يُشير إلى الخُضْرَةِ والنّضارة الّتي تكسو الأرض في فصل الرَّبيعِ، لهذا يحتمل أنّ تسمية الأبناء بهذا الاسم راجع إلى أهمّيته في حياة الأجدادِ، وُربّما كانت مناطِق سُكْنَاهُم تشتهر بجمال الطّبيعة في الرَّبيعِ أو كانت الزّراعة تعتمد بشكلٍ كبيرٍ على أمطار هذا الفصلِ، كما قد يكون أيضًا هذا الاِسم يعكس تمنّي ورغبةَ الأهل في حياة مُزدهرةٍ ومملوءةٍ بالفرحِ والتّفاؤل والخير لأبنائهم. وهذا ما يتناسَب مع ما جاء في اللُّغةِ: «الرَّبيعُ: جزء من أجزاءِ السَّنةِ، فمنَ العَربِ من يَجْعَلَهُ الفَصْلَ

1- ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ج 17، ص 1525.

الّذي يُدْرِكُ فيه الثّمار، وربيعٌ رابِعٌ: مُخصبٌ على المبالغةِ، ورُبّمَا سُمّيَ الكَلأُ والغَيثُ رَبيعًا، والرَّبيع أيضاً المطرُ الّذي يكونُ في الرَّبيعِ»[1]. ويجري في المعتقد الجزائريّ أيضًا أنّ المولُودَ الّذي وُلِدَ يَوم الأربعاء يُطلقون عليه اسم الربيعي، فهذا الاسم يتميَّزُ ببنيتِه الصّوتيّة الواضحةِ ووزنه الصَّرفي الدَّال على النِّسبة بإضافة ياء النِّسبة الَّتي تدلُّ على الانتماءِ أو الارتباطِ بالرَّبيعِ.

17- رابح:

جاء الاسم على وزن اسم الفاعل، وهو مشتقٌّ من الجذر (رَ بِ حَ). له دلالات إيجابيَّة منها الغانم أو الكاسب أو الفائز، ومرتبطةٌ بالقيم الثَّقافيَّة والاجتماعيَّة كالكَسْب والنَّجاح والفَوز والنَّماء والتَّفاؤُل والأمَل والحظّ الجيِّد والبركة، إذ يعكس الاسم رغبة وتمنّي الآبَاء لحياةٍ موفَّقةٍ لأبنائِهم. رُبَّمَا لهذا تطرَّق الأهالي الجزائريّين قديمًا إلى تسمية أبنائهم بهذا الاسم، لأنَّه يُعبِّر عن نظرة إيجابيَّة للمستقبلِ، وهذا ما يتناسَب مع ما جاء في اللُّغةِ: «الرِّبْحُ: المَكْسَبُ»[2]، وما ثبُتَ في لسان العربِ: «ربح: الرِّبْحُ الرَّبْحُ والرَّباحُ: النَّمَاءُ في التِّجْرِ»[3].

18-الزّهرة:

يُحتمل أن الاِسم مشتقٌّ من مادَّةِ (ز هـ ر) حيث يحملُ في اللُّغة العربيَّة معاني عدّة مرتبطة كلُّها بالجمال والإشراقِ والتَّفتُّح. كما أنَّه ليس مُجرّد اسم بل هو مُشْبَعٌ بالقصصِ والأساطير والمعتقداتِ القديمة. لأنَّه يحمِلُ في طيَّاتِه بُعدًا ميثولوجيًّا غنيًّا، حيث يحضِر هذا الاسم وبقوّة في أسطورةٍ قديمةٍ «تَرْوِي أنَّ هارُوت ومارُوت مَلكيْن من عالم الملائكةِ أُرْسِلَا إلى عالم الإنسِ أي الأرضِ، حيث تَمنحهم صِفات بشريَّة كالشَّهوة وبِمُرورِ الوقت وقعَا في فتنة امرأةٍ فائقة وفاتنةِ الجمال اسمُها "الزّهرة" تَذْكُرُ بعض الرِّوايات أنَّ المرأةَ طلبت منهُمَا أنْ يُعلِّمَاها الاِسم الأعظم الّذي من خلاله تَصْعَدُ إلى السّماء، وبعد أنْ كشفَا سرّ الصُّعود، صَعدت إلى السماء وتَمَّ مَسْخُها إلى كوكب

1- ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ج 18، ص 1563-1564.
2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 322.
3- المرجع السابق، مج 3، ج 18، ص 1553.

الزّهرة كعقابٍ لها. أمّا الملكيْن فاختارَا عذاب الدُنيَا على عذاب الآخرةِ وتَرتَكزُ الأحداثُ هنا حول فكرة الخطيئة والمَسْخ»[1]، ويُعتقد أنّ تسمية الأهل بنَاتهم بِاسم الزّهرة غالبًا ما تكون نابعةً من الرغبة في تمنّي الجمال والإشراق والنُّور والرِّقَّة والأنوثة والتّفاؤل لبناتِهم. هذا ما يتَناسب مع ما جاء في اللُّغةِ: «الزَّهرَةُ: نور كلّ نبات، والزُّهْرَةُ: الحُسْنُ والبياضُ، وزَهرَةُ الدُّنيا وزَهرَتُها: حُسنها وبهجَتُها، والزُّهَرَةُ بفتح الهاءِ: هذا الكوكبُ الأبيضُ»[2].

19- الزّازية:

من أمثالنا الشّعبيَّة "حاطَّة روحها زَازْيَة ورْدَّاحْ". فالزازية الممثل بها هنا هي الجازية الهلاليّة، يُعتقد أنّ اسم "الجازية" خضَع للتّأثير اللّهجيّ ومع تداوُل الاِسم في سياق السِّيرة الهلاليّة عبر الأجيال في الجزائر. من الطّبيعيّ أنْ يخضعَ الاِسم للتَّأثيرات الصَّوتيَّة المحلِّيَّة ويَتغير نُطقه من الجازية إلى الزّازية، فقصَّة "الجازية الهلاليّة" تتأرجَحُ بأنْ تكون أسطورة خياليّة أو خرافة شعبيّة، اِحتفظتْ الذَّاكرة الجزائريّة بها. يُقال أن: «الجازية نسبةً إلى بَنِي هلال، وهي المرأة ذات الشَّعر الطَّويل، وأخُوها الأمير حسن بن سرحان. فهي أسطورة في الجمال، إنَّها جميلة المنظر بديعة الجمال، عديمة المثال في الحُسن والكمال وفصاحةِ اللِّسان. لا يوجد مِثلُها لا في الغرب ولا في الشَّرقِ، حيث أنَّهم كانوا لا يُحاربون إلاّ بِهَا، ولها قدرة كبيرة على تخليص الهلاليّين من مختلف المواقف الحرجة والصعبة، تتميَّز بالذَّكاء الخارقِ والحُسن والدَّهاء و القوّة والشّجاعة والحكمة، فهي امرأةٌ بألف رجل، ذات أنفة وكبريَاء»[3]. وهي قِصَّةٌ حوَّلتها آلاف القصص التّاريخيّة في المغرب العربيّ خاصَّةً في الجزائر. ولعلَّ من هذا المورُوث تطوَّر التّصوُّر الشّعبيُّ بأنَّ "الجازية" امرأةٌ ذات كبرياء وبديعة الخلق وبذلك أصبحت رمز الجمال والذَّكاء ورمزًا للأنوثة القويَّة. فاِسم الجازية أو الزَّازية يحمل دلالات أنثروبولوجيّة قويّة مرتبطة بالذاكرة الشَّعبيّة والهويّة الثّقافيّة أو رُبَّمَا للحفاظ على التُراث، ومن المُعتقد

1- ينظر، محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص 208-209 .

2- اِبن منظور، لسان العرب، مج 3، ج 21، ص 1877.

3- امرأة بألف رجل رواية عن الأميرة الجازية الهلالية، https://tribusalgeriennes.wordpress.com

أن سبب هذه التسمية نابع من رغبة الأهل وتَمنيهم بأنْ تتحلى إبنتهم ببعض من سماتِ "الجازية الهلاليَّة" كالجمال وقوّة الشَّخصيّة والحكمة ...الخ.

20- زعرَة:

يُعدُّ هذا الاِسم أحد الأسماء الجزائريّة الّتي كانت شائعة قديمًا، وقد جاء في اللُّغة العربيّة "الأزعر" يُشير إلى الشّخص قليل الشَّعر أو المتفرّق الشَّعر، وبالتّالي فإنّ "زَعرة" هو مؤنث "لأزعر". وقد ثبُت في لسانِ العرب: «الأزعرُ بمعنى قليل الشَّعر، وتقول امرأةٌ زَعْرَاءُ أي قليلةُ الشَّعرِ»[1]، ففي الثقافة الجزائرية يُنظر إلى البشرة الصافية والشعر الخفيف أو قلة الشعر كعلامة من علامات الجمال الأنثوي والنقاء، والنعومة، والأنوثة الطاغية، على عكس كثافة الشعر التي ترتبط بالرجولة، فتسمية الفتاة "زعرة" قد لا تكون وصفا لحالتها عند الولادة، بل هي أمنية الأهل بأن تتحق فيها هذه الصفة الجمالية التي تُعدُّ رمزًا للأنوثة. كما يعتقد أيضا أنّ التّسمية بهذا الاسم الذي يحمل دلالة "الشعر القليل أو الخفيف" أملاً في أن تكون كذلك فعليًا عندما تكبر، وأن تتصف بالجمال والنعومة. هذا يعكس اعتقادًا بأن الاسم يمكن أن يؤثر في مصير الإنسان أو صفاته.

21-الزواوي:

يعتقد أنّ هذا الاِسم «من أصلٍ أمازيغيّ نسبة إلى قبيلةِ الزَّواوة الموجودة بشكل أساسيّ في منطقة القبائل الكبرى في الجزائر، الّتي تقع بين دلس غربًا، وبجاية شرقًا، وقيل أنّ الزَّواوة من قبائل كتَامة ولهم بُطونٌ كثيرة مثلُ بنو مَجْسَطَة، وبنو كوفي، وبني عيسى ...إلخ، كما قال أبو يعلى الزواوي: أنهم سمّوا الزّواوَة لكثرةِ جُموعِهم، حيث ارتبطت أيضا منطقة الزّواوة بالصّلابة والمقاومة»[2]. يُحتمل أنّ تسمية الأهالي الجزائريّين أبناءهم بهذا الاسم نسبة إلى هذه القبيلةِ المعروفة بالتّكتُّل والاِتّحاد، حيث كانت هذه القبيلة كوحدة متماسكة. ورُبَّمَا أيضًا كان لها في الماضي قوّة

1- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج 3 ، ج 21، ص 1832.

2- ينظر: مزهورة صالحي، المجتمع الزواوي في العهد العثماني(1720- 1830)، مجلة مجتمع تربية عمل، تيزي وزو، الجزائر، مج 7، ع 2، أكتوبر2022، ص 59.

وسيطرة ونُفوذ على مناطق معيّنة، يُعتقد أنّ هذا هو السَّبب الّذي أدَّى بالأهالي الجزائريَّة إلى اتخاذ اسم "الزوَاوِي"، متفائلين بأنْ يكون حامل الاِسم سيتَحلَّى بصفات القوّة والسّيطرة وأنْ يكون سيِّد مجتمعه، كما يَتَميّز اسم "الزواوي" بوضوح وقوّة في النُّطق فالتّشديد في البداية يجعله قويّ الحضور، والمَدُّ في نهايته يُعطيه ثقلاً ويُضفي عليه اِنفتاحًا واِتساعًا، هذا المزجُ يجعل الإيقاع الموسيقيّ مميّزًا.

22- سُلطان:

يُحتمل أن الاِسم مشتقٌّ من مادة (س ل ط) ويحمل معاني ودلالات عديدة ومتنوّعة في اللُّغة العربيّة منها: التّسلُّط والقوّة والقدرة والهيمنة والملك، وعليه يُعتقد أنّ لجوء الأهالي الجزائريّة إلى تسمية أبنائهم بهذا الاِسم قديمًا هو التّفاؤل بأنْ يكون هذا الولد قويًّا وناجِحًا ذا هيبَة ومكانة في مجتمعه ومحترمًا، وقد جاء في المعجم الوسيط: «سَلَّطَهُ: أطلق له السلطان والقدرَة، والسُّلْطَةُ: التَّسَلُّطُ والسيطرة والتحكُّم، والسُّلْطَانُ: المَلِكُ أو الوالِي»[1]، كما يُحتمل أيضًا أنْ يكونَ سُلطان نابعا من التَّأثير الخارجيّ أي أنّ الجزائرَ كانت تحت الحكم العثمانيّ، حيث كان اسم سلطان آنذاك يدُلُّ على الحاكم الأعلى للدولة العثمانيَّة، من المعقولِ أن يكون هذا التّأثير قد ساهم في شُيُوع هذا الاِسم وأصبح متداولًا. والأرجحُ هنا أنْ يكون اختيار اسم سُلطان نابعًا من تمنّي ورغبة الآباء بأنْ يكون اِبنهم يحمل صفات القوَّة والقيادة.

23- شلبيَّة:

يبدو أنَّ هذا الاِسم «من أصولٍ تركيّة يطلق على الإناث. ومُذكّره شلبيٌّ، وهو منسوبٌ إلى بلدة شلبٍ جنوب البرتغال خلال حكم العرب الأندلُس، ويُقَال أنَّها تعني الشَّخص الظّريف»[2]، ويعتقد أن هذا الاسم يحمل في طيَّاته دلالات ثقافيّة عميقة، فهو ليس مُجرّد اسم بل هو أداة

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 443.

2- قناة غلابة لمعاني اسماء البنات، ما معنى اسم شلبي في اللُّغة العربيّة: معنى كلمة شلبي في اللغة العربية، معنى اسم شلبي بالاسلام، www.youtube.com

للحفاظِ على الهويّة الثّقافيّة أيضًا، ويُحتمل أنّ تسمية البنت بِاسم "شلبيَّة" قد يعكس تمنّي الوالدين بأنْ تكونَ اِبنتهم تتحلّى بصفات تُنسب الى الأندلس مثل: الجمال والرّقة والذّوق الرّفيع والفنّ والعلم وأنْ تكون ذات شخصيَّة.

24-الشّامخة:

يُعتقد أنَّ الاِسم مشتقٌّ من الجذر اللُّغويّ (ش م خ)، الّذي يحمل معاني عديدة في اللُّغة العربيّة منها: العزَّة، والشُّموخ، والكبرياء، والرُّقي، والاِرتفاع. فاِسم الشّامخة يُستخدم لوصف الجبال، فنقول مثلا: جبالٌ شامخةٌ أي عاليةٌ أمّا كاِسم شخصيّ يُعتقد أنّه يُطلق على منْ يتمتّع بالرّفعة والعَظَمَة فاِسم الشّامخة أيضًا رُبَّمَا يرتبط بالشّخصيّة القويّة والهيبة والكرامة. ويعتقد أنّ اِختيار هذا الاِسم لاِبنتهم يعكس تَمنّيهم ورغبتهُم بأنْ تكون قويّة، ناجحة، عزيزة النَّفس، ذات قيمة ومكانة ورِفعة في المجتمع، وهذا ما يتناسب مع ما جاء في اللُّغةِ: «الشِّين والميم والخاء أصل صحيح، يَدُلُّ على: تَعظّمٍ واِرتفاع، يقال: جبلٌ شامخٌ، أي عالٍ وشمخ فُلانٌ بأنفهِ، وذلك إذا تعظَّمَ في نفسهِ، وشَمْخٌ: اِسم رجل»[1].

25-صرهودة:

يُعَدُّ من الأسماء التّقليديّة الّتي كان لها حضور قويٌّ منذ زمن مضى في الجزائر، ولا يُثير الإعجاب في عصرنا الحاليّ لأن النُّطق به في اعتقاد العامة ليس جذابًا والدّليل على ذلك أنَّ البعض يُحاولون تأكيد أنّ "صَرْهُودَة" هو عامي تحريف لِاسم "سِر الهُدى" لكن في حقيقة الأمرِ اسم "صرهودة" له معنى قويّ في اللُّغة العربيّة ودلالته قد توحي بمدى جاذِبيتِه، فهو اِسمٌ مركب من جزئين "صر"و"هودَة"، وما جاء في لسان العربِ: «الصّرُ بالكَسْر، والصَّرةُ: شدَّةُ البرد»[2]، أمّا "هودة" يقال في اللُّغة: «هادُا هوْدًا: تَابَ ورجَع إلى الحقِّ»[3]. وبهذا نجد أنّ "هودة" تحمل معنى

[1]- اِبن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 3، ص 212 .

[2]- اِبن منظور، لسان العرب، مج 4، ج 27، ص 2429.

3- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 998.

التَّوبة، وعليه فهذا الاِسم له دلالة قويّة عكس ما كان شائعًا، فهو يجمعُ بين الصّر الّتي تعني الشدّة وهودَة الّتي تعني التَّوبة، مِمَّا يمنحُه معنى إيجابيًّا مُرتبطًا بالقوَّة والتَّغيير نحو الأفضل.

26- الضَّاوية:

يحمل الاِسم في اللُّغة العربيّة معاني ودلالات منها الضِّياء والإشراق والنُّور، وهو اِسم مؤنّث معرّف بـ"ال التَّعريف" يشار به إلى فرد معيّنٍ. ومن المعتقدات الجزائريّة أنَّ اسم "الضَّاوية" يُشير إلى الفتاة الّتي تتميَّز بالجمال والبهاء والإشراق ونور الوجه، كما يحتمل أيضًا أنْ تكون البنت الوحيدة لأهلها من بين إخوانها الذُّكور فميلادُها هو بداية حياة جديدة كلُّها فرح وسعادة، ومجيئِها في نَظَرِ عائلتها قد أضاء البيت كلّه بقدومِها، وهذا ما يتناسَب مع ما جاء في اللُّغةِ: «ضَاءَ الشَّيءُ، يَضُوءُ ضَوْءًا، وَضُوءًا، وأضَاءَ يُضِيءُ، وفي شِعْرِ العبَّاس: وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الـ أَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكِ الأفُقُ. يُقال: ضَاءَتْ وأضَاءت بِمعنى اِستنارتْ، وصَارَتْ مُضِيئَة»[1]، يُحتمل أنَّ التَّسمية بهذا الاِسم تعكس آمال الأهالي في أنْ تحمل اِبنتهم صفات إيجابيَّة كالنّور والإشراق والجمال.

27- طُومة:

من المعتقد أنَّ "طومة" هي نفسها "تُومَة" فقد تمَّ إبدال حرف التَّاء إلى الطَّاء في اللَّهجة الجزائريَّة، رُبَّمَا لتسهيل النُّطق والوضوح أكثر، حيث تحمل "تومة" في اللُّغة العربيّة معاني ودلالات إيجابيَّة منها: اللُّؤلؤة، الجمال، البياض، والنَّقاء. ومن المُحتمل أنّ تسمية الأهل ابنتهم بهذا الاِسم قديمًا في الجزائر، رُبَّمَا يَرَوْنَ في اِبنتهم جَمَالاً ونقاءً يُضاهي جمال اللُّؤلؤة، كما يُعَدُّ الاِسم أيضًا تعبيرًا للتَّفاؤل بمستقبلها، وأنْ تكون ذات شأن ومكانة، وأنْ تعيشَ حياةً كريمةً، وهذا ما يُناسب ما جاء في اللُّغة: «التُّومَةُ: اللُّؤْلُؤَةُ، وَالجَمْعُ تُوَمٌ، وَالتُّوَمُ وَالتُّومَةُ: بيضة النَّعَامِ تشبيهًا بِتُومَةِ اللُّؤْلُؤ»[2].

1- ابن منظور، لسان العرب، مج 4 ، ج 29 ، ص 2618.

2- المرجع نفسه، مج 1، ج 6، ص 457.

28- العكري:

يُحتمل أنَّ الاِسم مشتقٌّ من الجذر اللُّغويّ (ع ك ر) الّذي يحمل معاني متعدِّدة في اللُّغة العربيّة منها: العطفُ، والحنانُ، يُقال في اللُّغة: «عَكَرَ واعتكَرَ بمعنى واحِدٍ وَعَكَرَتْ عليه، إذْ حَمَلتْ، وعَكَرَا يَعْكِرُ عَكْرًا: عطَف»[1]، يُعتقد أنّ تسمية الآباء اِبنتهم بِاسم يحمل دلالة العطف والحنان، فهُم يُعبِّرون عن رغبتهم وتمنِّيهم بأنّ تتمتّع بالخصال الحميدةِ، كأنْ تكون حنُونة، رحِيمة، عطُوفة، ومحبُوبة، وهذه الخصال الّتي يمكن أنْ تتّصف بِهَا الفتاة في الثّقافة الجزائريّة، إضافة إلى ذلك نجد في اللّهجة الجزائريّة هذا الاِسم يُشير إلى اللّون ليُصبح بشكل أساسيٍّ صفة اللّون الأحمر، إذْ يُحتمل أنّ هذا الوصف يُعبِّر عن جمال المرأة ونضارة الشّيء خاصّةً عندما يتعلّق الأمر باللّون الأحمر في الخدود أو غيرها، ويعتقد أيضًا أنّ تسمية الوالدين اِبنتهم بِاسم "العَكْري" راجِعٌ إلى أنَّهَا ذات جمال ونضارة وخدَّان حمراوان «فوراء كل وصف تُوصف به المرأة الجزائريّة، قصّة وأمثالٌ تُضرب عن عيون الغزَال وخُدود العَكري»[2]. كما يقال أيضًا في أحد الأمثال الشّعبيّة عند الجزائرِيّين قديمًا «وكري وكري لو كان تلبسني العكري»، وعليه نجد أنَّ اسم "العَكري" قد حظ بدلالات ثقافيَّة واجتماعيَّة. ويُعَدُّ من أحد الموروثات الأعلامية في الثّقافة الجزائريّة.

29- العطرة:

من الواضِح أن الاِسم مشتقٌّ من العطر والّتي تعني في اللُّغة العربيّة الرّائحة الطّيّبة والزّكيّة، فَمِن المُرجَّح أنَّ الأهالي قديمًا كانوا يعتقدون أنّ تسميةَ البنت بِاسم "العطرة"، هو تعبيرٌ عن التّفاؤل والبهجة، ورُبَّمَا كانوا يَأمَلُون بأنْ تكون اِبنتهم ذات حضور جميل وجذَّاب تمامًا كالرَّائحة العطرة التي تسرُّ الأنفاس، وذات سُمعة حسنة وذِكر جميل بين النَّاس. وهذا ما يتَناسب مع ما جاء في اللُّغة:

1- ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ج 34، ص 3055.

2- فاروق كداش، ما أصل العلجيات والقرميَّات في القاموس الجزائريّ؟ https://www.echorouk online.com

«عَطِرَ عَطَرًا: تطيّبَ بالعِطْرِ، والعِطْرُ: اسم جامعٌ للأشياء الّتي يُتطيَّبُ بها لحسن رَائِحَتِهَا، (ج) عُطُورٌ، وَأَعْطَارٌ»[1].

30- علجية:

يُحتمل أنَّ هذا الاِسم مشتقٌّ من مادَّة (ع ل ج)، والّتي تحمِل معاني ودلالات عديدة في اللُّغة، وقد تطورت هذه الدلالات فيما بعد لِتأخُذ معاني مختلفة، ومن هذه الدَّلالات نجد: "العلج كفار العجم أي الأعجميّ غير المسلمِ، وما ثبت في لسان العرب: «العِلْجُ: الرَّجُلُ من كُفَّارِ العَجَمِ والجَمْعُ كالجَمْعِ، والأُنثَى عِلْجَةٌ»[2]، ويقال «أنَّ اسم العلجة أو العلجيَّة أطلق على المسيحيَّات الأسيراتِ من أوروبا اللَّواتي لَجَأنَ إلى مدينة الجزائرِ خلال العهد العُثمانيّ، وكُنَّ يَحْظَيْن بهذا الاِسم بعد أنْ يَعتنِقَن الإسلام، بالإضافة إلى أسماء عربيَّة، مثل: "صالحة العلْجيّة" أو "عيشة العلْجيَّة" أو "خيرة العلْجيَّة"، وهنَّ غالبًا وراء الصِّفات الوراثيَّة الأوروبيَّة للكثير من الجزائريّين، مثل: العيون الزُّرق، والشَّعِر الأصفر، والبشرة ناصعة البياض، وكان يُضرب المثل بجمالِهِنَّ إلى درجة أنَّ الخاطِبات بشَّرْن العائلات بالعثور على فتاةٍ جمالِها يشبه جمال العَلجيات، فيقال: "طفلة زينةٌ دايرَة كي العلْجَة .. تَلْعَجْ لعِيجْ"»[3]، ومن هنا يحتمل أنْ يكون هذا هو السبب وراء التَّسمية فهو يُعبِّر عن المرأة الجميلة الّتي تتَّصف بالجمال الجذَّابِ كالمرأة الأوروبيَّة ذات الشَّعرِ الأصفر والعُيون الملوَّنة، وبالتَّالي فاِسم "علجية" بدأَ ككَلِمة تُشير إلى الأجنبيّ ثُمَّ تطوَّر لِيُصبح رمزًا للجمال الأوروبيّ واستقرَّ في الذَّاكرة الجزائريَّة لِيُصبح كاِسم يحمل الحُسن والبياض.

31- العَارِم:

جاء الاِسم على وزنِ اسم الفاعل، يُعتقد أنَّه مشتقٌّ من الفعلِ "عرم"، له أبعاد دلاليَّة منها: القُوَّة، والشِّدَّة، ويُعتقد أنَّ اِسم "العارم" يَدُلُّ بالدَّرجة الأولى على المرأة الشَّديدة، والقويَّة الجميلة

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 607-608.

2- ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ج 34، ص 3065.

3- فاروق كداش، ما أصل العلجيَّات والقرميَّات في القاموس الجزائريّ؟ https://www.echorouk online.com

الصّارمة في قراراتها، ورُبَّمَا أُستخدم هذا الاِسم قديمًا للدَّلالة على ما تتَّسِم به المرأة الجزائريَّة القويَّة من شدَّة وأنفة وكِبرياء، ويُحتمل أنّه «مأخوذٌ من أنثى الصَّقر الَّتي لها صفة السَّيل العَارم حين انقِضَاضِها على الطَّريدة ... وقد كان آبَاؤُنَا وأجدادُنا شغُوفين بتربية الصُّقور مَمَّا جعلهم يطلقون اسم الطَّير على البنتِ»[1]. وهذا ما يتنَاسب مع ما جاء في اللُّغة: «عُرَامُ الجَيْشِ: حَدُّهُم وَشِدَّتُهُمْ وكَثْرَتُهُمْ، ولَيْلٌ عارِمٌ: شَدِيْدُ البَرْدِ. وعَرَمَ الإنسانُ يَعْرُمُ وَيَعْرِمُ وعَرِمَ وعَرُمَ عَرَامَةً، بالفَتْحِ، وعُرَامًا: اشْتدَّ»[2].

32-الغَالي:

يحتمل أنَّ الاِسم مشتقٌّ من الفعل "غَلَا يَغْلُو" ويعني في اللُّغة العربيَّة الثَّمن المرتفع، يقال: هذا الشَّيء غال؛ أي ثمين. ويعتقد أنّ رغبةّ الأهل في تسمية اِبنهم بِاسم "الغَالي" كونِهم يرغبون بأنَّ يتمتَّع بقيمة عاليةٍ سواءً من الجانب المادِّيّ أو المعنويّ، وأنْ تكون له مكانة مرمُوقة في المجتمع، وأنْ يكون محبوبًا ولا يُقدر بثَمن، حيث جاء في اللُّغة: «الغَلاءُ: نَقِيضُ الرُّخصِ. غَلا السِّعْرُ وغَيْرُهُ يَغْلُو غَلاءً، ممُدودٌ، فَهُوَ غالٍ، وأَغْلَاهُ الله: جَعَلهُ غاليًا. وغَالى بالشَّيءِ: اشْتَرَاهُ بثَمنٍ غالٍ»[3]. كَمَا أَنَّنَا لو قُلنا "غالِي" وحدها يمكن أنْ نصف بها أي شَيءٍ غالِ الثَمن، لكن مع دخول "ال التعريف" لتصبح "الغالِي" فإنها تُحوِّل الصِّفة إلى اسم علم ويُصبح اسمًا خاصًّا بالفردِ لذا لا يصح أنْ تصف شيئًا وتقول مثلا: "هذا خاتم الغالِي"، والأصح أنْ نقولَ "هذا خاتم غالي" إنَّه يدُلُّ على الشّخص الّذي هو الغالِي،"وال التّعريف" تُضفي على الاِسم نوعًا من الهيبة والمكانةِ العالية.

33- فَجريَّة:

يحتمل أنَّ الاِسم مشتقٌّ من كلمةِ "فجر" والّذي يحمل في اللُّغة العربيّة معنى الوقت الّذي يسبق شروق الشَّمس. يُعتقد أنّ اسم "فجريَّة" مرتبط بالمرأة الَّتي وُلدت ساعة الفَجْر، والمعتقد أنّ تسميتها بهذا الاِسم سيجلِبُ لها البركة والرِّزق، وأنَّها سَتكون فتاة صالحةً تتمتَّع بصفات النُّور،

1- مسعود بن سالم، عبقرية العرب في تسمية الأماكن والأشخاص، منطقة الجلفة أنموذجًا، https://www.dejelfainfo.dz

2- ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ج 33، ص 2913

3- المرجع نفسه، مج 5، ج 37، ص 3290.

والأمل، والنَّقاء، بِاعتبارِها ولدت في ساعاتٍ مُباركةٍ ومُمَيَّزةٍ، وأنْ تكون رمزًا للعطاء والكرم والجُود، حيث جاء في اللُّغة: «الفجْرُ: ضَوْءُ الصَّبَاح، وهو حُمْرَةُ الشَّمس في سَوَادِ اللّيل، وقد اِنْفَجَرَ الصُّبْحُ وَتَفَجَّرَ وَانْفَجَرَ عنه اللَّيْلُ»[1].

34- قَرمية:

يعتقد أنّ هذا الاسم من أصولٍ غير عربيَّةٍ ويحمل دلالات جماليَّة، حيثُ «اشتهرت به بعض جدَّاتنا قديمًا. يقال: أنَّه مرتبط بروايةٍ، فاِسْمُ "قرمية" اشتُقَّ من نِساء شِبه جزيرة القِرم اللَّاتي عُرِفْنَ بشدَّة الجمال. كانت القرم خاضعة للبابِ العَالي "مقرَّ الحُكُومة المركزيَّة للدّولة العثمانيّة"، والجزائر كانت حِينها تحت الوصاية العثمانيَّة. وقد جاء العثمانيُّون بالنِّساء القرميَّات إلى الجزائر ومن شدَّة ما اِنبهر سُكَّانها من جمالِ نسَاء شِبه جزيرة القِرم، أُطلق اسم "قرميّة" على بناتِهم لِكي يكون لَهُنّ نصيبٌ من هذا الجمالِ»[2]. وبالتَّالي، جاء الاِسم إلى الجزائر، وبسببِ طريقة النّطق الشَّائعة لحرف القاف في اللَّهجة الجزائريَّة، تحوَّل الاِسم من "قرميَّة" إلى "قرميَّة".

35- القايمة:

يُحتمل أنَّ الاِسم مُشتقٌّ من الجذر اللُّغويّ (ق و م) والّذي يحمل دلالات ومعاني في اللُّغة العربيَّة منها: الاِستقامة، والنُّهوض، والوُقُوف، وإقامة الشَّيء. وربَّمَا يُشير الاِسم إلى القيامِ بالواجب أو المسؤوليّة كأنْ تقول: "القَايمة بأمرها" أو "القَايمة على شُؤُونها"، يعتقد أنَّ تسمية البنات قديمًا بِاسم "القايمة" لم يكن اختيارًا عشوائيًّا، إنّما كان مُحَمّلاً بالأمل والتّفاؤل بأنْ تكون البنت قويّةً، وثابتة قادرة على إدَارَة شؤُون حيَاتها، وذات مكانةٍ ومقام في مجتمعِها. وهذا ما يتَناسب مع ما جاء

1- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2002، ص 1221.

2- فاروق كداش، ما أصل العلجيَّات والقرميَّات في القاموس الجزائريّ؟ https://www.echorouk online.com

في اللُّغةِ: «القيامُ: نقيضُ الجلوس. قامَ يَقُومُ قَوْمًا وقِيَامًا وَقَوْمَة وقَامَةً، ويجيءُ القِيَامُ بِمعنى الوقُوف والثّبات. والمقامُ والمقَامَةُ: المَوْضِعُ الذي تُقيمُ فيه. والقائِمُ بالدّينِ: المُتمسِّك به الثَّابِتُ عليه»[1].

36- الكامِل:

يحتمل أنَّ هذا الاِسم مشتقٌّ من مادَّة (ك م ل)، الّذي يحمل معاني ودلالات في اللُّغة العربيَّة منها: التَّمامُ والإكمالُ. يُعتقد أنّ تسمية الوالدين اِبنهم قديمًا بِاسم "الكامِل" من باب التَّمنّي فقط؛ أي أنْ يكونَ حامل الاِسم شخصًا مُميَّزًا متكاملاً في جوانب حياتِه وشَخصيَّته، وأنْ يمتلك أفضَل الصِّفات الأخلاقيَّة مثل: الحِكمة والجُود والكَرم والشَّجاعة، إذ يُقصد به غالبًا الشخص المُكتَمل الصِّفات أو هو تَعبيرٌ عن سلامة الخَلق، حيث جاء في اللُّغة: «كَمُلَ كمالاً: ثَبُتَت فِيه صِفات الكَمال. والكَامِلُ مِنَ الرِّجَالِ: الجامِعُ للمناقبِ الحَسَنَة»[2]. ومِن المعتقد الشَّائع أيضًا أنَّه إذا وُلد طِفلٌ بصفاتٍ مُميَّزة كالجمال والذَّكاء والصِّحّة الجيِّدة، فقد يرى فيه الأهل اكتمالاً ثمَّ يطلقون عليه اِسم "الكامِل". كما قد يحتمل أيضًا أنَّ المولود الّذي وُلد بِنقْصٍ جسديٍّ قد يسمَّى "الكامِل" اِستبشارًا له بالكمال والصحة.

37-مسعود:

جاء الاِسم على وزْن اسم المفعول، ومن المحتمل أنَّه مشتقٌّ من الجذرِ اللُّغويّ (س ع د) الّذي يحملُ دلالات متعدِّدة تتعلّق بالسَّعادةِ، والاِزدهارِ، والحظِّ الجيِّدِ أو السَّعيد، ويعتقد أنَّ التَّسمية بِاسم "مسعود" تعكس تمنّي الأهل بأنْ يكون اِبنهم ذا حظٍّ في حياتِه، وأنْ يَعيش حياةً مليئةً بالفرح والسَّعادة. وهذا ما يُناسب مادة الاِسم: «سَعَدَ يَسْعَدُ سَعْدًا وسعادةً، فهو سَعِيدٌ: نقيضُ شَقَى، مثل: سَلِمَ فهو سَلِيمٌ؛ وسُعِدَ بالضَّمِّ، فَهُوَ مَسْعُودٌ، والجَمْعُ سُعَدَاءُ»[3]. ولذلك فإنَّ اِسم

1- ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ج 23، ص 2111.
2- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 121.
3- المرجع السابق، مج 3، ج 23 ، ص 2111.

مسعود لم يكن مُجرَّد اِسم، ولم يُخْتَرْ عشوائيًّا إنَّمَا يمثِّل تجسيدًا للمعتقدات والقيم والآمال والهويَّة الجماعيَّة لِمُجتمع يقدِّر السَّعادة، والحظّ والاِرتباط بالتُّراث.

38- مبَارَك:

من الواضحِ أنَّ الاِسم مشتقٌّ من الجذر (ب ر ك)، الّذي يحمل معاني ودلالات عديدة في اللُّغة العربيَّة منها: النُّموُّ، والزِّيادة، والبركَة. كما تقولُ: "بَارَكَ الله في الشَّيء" ؛ أي جعله ناميًا وذَا بركة وزيادة. كما أنّ هذا الاِسم ليس مُجرّد كلمة، بل هو تجسيدٌ لثَّقافة المجتمع إنّه يعكس القيم والمعتقدات الجزائريَّة، إذْ يعتقد أنَّ اسم مَبارك يُمثل رغبة وتمنّي الأهل في أنْ يكون حامل الاِسم مصدرًا للخير والنّماء، وأنْ تُلازِمه البركة في حياته، وفي ذريته، وفي رزقهِ، وعمله، وصحَّته. كما يحتمل أيضًا أنَّ التّسمية بهذا الاِسم متعلِّقة بمناسبةٍ مباركةٍ؛ أي ميلاد الاِبن في ذِكرى أو مناسبة دينيّة مثلا: شَهر رمضَان أو مُحرّم أو المولد النّبويّ الشَّريف ..، ويظهر هذا الاِسم في القرآنِ الكريم في قوله تعالى: "وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا" {سورة مريم الآية 31}. وقد جاء في اللُّغة: «البَرَكَةُ: النَّماء والزِّيادة، والسَّعَادَةُ. والتَّبْرِيكُ: الدُّعَاءُ بِها، وبَرِيكٌ: مُبُاركٌ فيه»[1].

39- مبرُوكَة:

من المُحتمل أنّ اِسم مبرُوكة أيضّا مشتقٌّ من الجذر(ب ر ك)، الّذي يحمل معنى النَّماء والزِّيادة، يُعتقد أنّ تسمية المولودة باسم "مبرُوكة" سيجْلِبُ لها الرِّزق والخَير والبركة لأهلها وزَوجِها مستقبلاً. ويعتقد أن الاِسم يعكس دلالات مرتبطة بالسَّعادة والنَّماء. وعلى سبيل المثال في هذا السيّاق، نجد قديمًا أنَّ بعض العائلات الجزائريَّة يُغيّرون اسم العروس الحقيقي إلى اسم آخر مثل: "مبروكة". في مُعتقداتِهم هذا التَّغيُّر الملحوظ سَيَجْلِبُ لعائلة زوجِها الخَير والبَركة، وتكون مصْدر

1- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 121.

خيرٍ ورزقٍ عليهم. فهي رمز للسَّعادة، ويُقَال في اللُّغةِ: «البرَكة: النَّمَاء، والزِّيادة. والبَرَكة: السَّعادة»[1]. إضافة أنَّ الاسم له إيقاع صوتيّ متناغم بشكل مثالي مع دلالته الإيجابيّة، ودلالة البركة الَّتي يحملُها.

40- مرزوقَة:

يحتمل أنَّ الاِسم مشتقٌّ من الجذر (رزق)، الّتي تعني في اللُّغة العربيّة: الرِّزق والعطَاء، وهو: «من الأسماءِ المتّفائلة، والمرزوقة خيرٌ من المحرومةِ، والرّزقُ متعدِّد الأنواع:

فالنَّاسُ هذا حظُّه مالٌ وذا علم وذاك مكارِم الأخلاق .

والنّاس يتفاءلون لينعموا بمزيدٍ من الرِّزق»[2]. إذْ يحمل هذا الاِسم دلالات ثقافيّة واجتماعيّة، ويعتقد أنَّ تسمية الأهل بناتهم بِاسم "مرزُوقة" قديمًا في المجتمع الجزائريّ هو تفاؤل بأنْ تكون صاحبة الاِسم تتَّصف بصفاتٍ حسنةٍ كالكرم، والسَّخاء، والحنان، وأنَّها سَتكون مصدر رزْق لأهلها، ومباركةً عليهم. حيثُ جاء في اللُّغة: «رَزَقَ الخَلْقَ رَزْقًا ورِزْقًا، فالرَّزْقُ بفتحِ الرَّاء هُوَ المَصْدَرُ الحَقِيقِيُّ. والرِّزْقُ الاِسم؛ ويجوز أنْ يُوضَعَ مَوْضِعَ المَصْدَر. ورَزَقَهُ الله يرْزُقُهُ رِزْقًا حسنًا: نَعشَهُ. والرِّزْقُ على لفظِ المَصْدَرِ؛ ما رَزَقَهُ إيّاهُ، والْجَمعُ أَرْزَاقٌ»[3].

41- المَكِّي:

من المعتقد أنَّ هذا الاِسم منسوب إلى مكَّة، وياء النِّسبة هنا هي ياءٌ مُشدَّدة أُضيفت إلى آخرِ الاِسم للدّلالة على النِّسبة، إذْ يحملُ الاسم دلالات البركَة، والشَّرف والاِعتزاز الدِّينيّ. وهو اِسم معروفٌ عند الجزائريّين بأنَّه مرتبط بمكَّة المُكرّمة، أي أنَّ تسمية الاِبن قديمًا أو المَكِّي يعكس اِعتزاز الآباء بدينهم وحُبهم للأماكنِ المقدّسة. ومن المحتملِ أنّ قُدومَ فرد ما من الأقاربِ من مكّة يحملُ معه الطّهر والبرَكة منَ الأراضيّ المقدّسة، وفي نفس اليوم زَاد مولودٌ فيُطلِقون عليه اِسم

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 52.

2- محمد إبراهيم سليم، أسماء البنات ومعانيها، مكتبة اِبن سينا للنّشر والتَّوزيع، القاهرة، د ط، 1989، ص 124.

3- اِبن منظور، لسان العرب، مج 3، ج 19، ص 1636.

"المكِّي"، حيثُ تسعى العائلة إلى أن تَنقُل هذه البرَكة والخير إلى المولُود، فهو تعبيرٌ عن تمنّي الأهل ورغبتهم في أنْ تكونَ حياته مليئة بالخير والنّماء الّذي يرمزُ إليه اسم "مكّة"، وهذا ما يُناسب ما جاء في اللُّغة: «ومكَّةُ: معروفَةٌ، البَلَدُ الحرام، قيل: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِقِلَّةِ مَائِهَا»[1].

42- معمر:

يحتمل أنّ الاِسم مشتقٌّ من الجذر اللُّغويّ (ع م ر) الّذي يحمل دلالات ومعاني متنوّعة منها: الحياة الطّويلة، والبقاء. يعتقد أنّ لجوء الجزائريّين إلى التّسميةِ بهذا الاِسم فيه نوع من التّفاؤل، بأنْ يكون صاحب الاِسم ذا عمر طويل ومبَارك. حيثُ جاء في اللّغة: «عَمَّرَ الله فلانًا: أطَالَ عمرَه، فهو مُعَمَّر»[2]. وما ثبت في لسان العربِ أيضًا: «العَمْرُ وَالعُمُرُ والعُمْرُ: الحياةُ، يُقال: قد طَالَ عَمْرُهُ وعُمْرُهُ، والجمعُ أعمارٌ. وسُمّي الرَّجُلُ عَمْرًا تَفاؤُلاً أنْ يَبْقَى»[3]، حيث نجد كذلك في الاِسم سهولة في النُّطق به ووضوحًا.

43- مَخْلُوف:

جاء الاِسم على وزن اسم المفعول، يحتمل أنَّه مشتقٌّ من الجذر(خ ل ف) الّذي يحملُ معاني ودلالات متعدِّدة منها: الخلَف أو العِوض أو النَّسل. يُعَدُّ اسم "مخلوف" من الأسماء الجزائريّة القديمة، إذْ يعتقد أنّ التّسمية بهذا الاِسم من باب تعويضِ فقدان شخص عزيز؛ أي أنّ في الثّقافة الجزائريّة قد يطلق الاِسم على الاِبن كنوع من الأملِ في أنْ يكون "خلفًا صالحًا" أو عوضًا عمّن فقدُوه سابقًا مثل: أخ أو ابن توفي. وهذا يناسب مادَّة الاِسم: «والخلفُ: العِوَضُ والبَدَلُ مِمَّا أُخِذَ أو ذَهَبَ. وَأَخْلَفَ فُلَانُ لِنَفْسِهِ إذا كَانَ قد ذَهَبَ لَهُ شَيء فَجَعَلَ مَكَانَهُ آخرَ»[4]. كما يعتقد أيضًا أنَّ التّسمية بِاسم "مخلوف" تؤكد على أهمّيَّة استمراريَّة نسل العائلة، وتسمية المولود بهذا الاِسم كأنَّ الأهل يَرَون فيه اِمتدادًا لهم ولأَجدادِهم وأنّه سيخلُفُهم في الحياة، فيُحافظوا على إرثهم. وهذا ما ثبُت

1- ابن منظور، لسان العرب، مج 6، ج 47، ص 4248.
2- مجمع اللُّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص 626.
3- المرجع السابق، مج 4، ج 34، ص 3099.
4- ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ج 14، ص 1238.

في لسان العربِ: «والخَلْفُ: النَّسْلُ. والخَلَفُ والخَلْفُ: ما جَاء منْ بَعْد. يُقال: هُوَ خَلْفُ سوءٍ مِنْ أبيهِ، وخَلَفُ صِدْقٍ مِنْ أبيهِ»[1].

44- محفُوظ:

جاء الاِسم على وزن اِسم المفعول يحتمل أنه مشتقٌّ من الجذر اللُّغويّ (ح ف ظ)، وله دلالات متعدِّدة منها: الأمن والحماية والرِّعاية والصِّيانة، ومن المعتقد أنَّ سبب التّسمية راجع إلى ارتباط الاِسم بالدّشين مما يعزّز معاني الحماية والرِّعاية الإلهيَّة، وغالبًا ما يطلق على المولود قديمًا كنوع من التّفاؤل والتَّمنّي بأن يكون الطفل محفوظًا بحفظ الله؛ أي تحت رعاية وحماية إلهيّة من الشُّرور والمخاطر. هذا يعكس الإيمَانَ بقُدرةِ الله عزّ وجلَّ على حماية النّاس، وأهمّيّة هذا الاِعتقاد في الثّقافة الجزائريّة الإسلاميّة، وهذا ما يناسب ما جاء في اللُّغة: «الحاء والفاء والظّاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على مراعاةِ الشّيء، يُقال حَفِظْتُ الشَّيْءَ حِفْظًا»[2]. وما ثبت في لسانِ العرب: «الحَفِيظُ: من صِفَاتِ الله عزَّ وَجلَّ لاَ يَعْزُبُ عَنْ حِفْظِهِ الأَشْيَاء كُلّهَا مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ والأَرضِ، وَقَدْ حَفِظَ عَلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ مَا يَعْمَلُونَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، وقد حَفِظَ السَّمَاوَاتِ والأَرضَ بِقُدْرَتِهِ، وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ»[3].

45- المختار:

يُعَدُّ من الأسماء الجزائريَّة القديمة، له أبعاد دلاليَّة منها: الاصطفاء، والتميُّز. ومن المعتقد أنّ هذا الاِسم يُشير إلى الشخص الّذي يحمل صفات مميّزة أو تمَّ اختياره لغرضٍ معيَّن أو مكانة خاصَّة، ولا يوجد مثال أبهى وأوضح من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، حيث لُقِّبَ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالمختار لأنَّه أفضل خلق الله. فتفاؤلاً من الأهالي الجزائريّين بأنّ اسم "المختار" سَيُكسِبُ صاحبه صفات حسنة كرسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا ما يناسب ما جاء في اللُّغة: «وَتَخَيَّرَ

1- ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ج 14، ص 1238.
2- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج 2، ص 87.
3- المرجع السابق، مج 2، ج 11، ص 929.

الشَّيْءَ: اخْتَارَهُ، والاِسمُ الخِيرةُ، وهي الاِسمُ منْ قَوْلِكَ: اِخْتَارَهُ الله تَعَالَى. وَفِي الحَدِيثِ محمد صلى الله عليه وسلم خِيرَةُ اللهِ من خلقهِ. والاِخْتِيَارُ: الاِصْطِفَاءُ وَكَذَلِكَ التَّخَيُّر»[1].كما أنّ اسم "المختار" سهل النُّطق وواضِح ويعكس إلى حدّ ما المعاني اللُّغويَّة للاِسم (الاصطفاء والتميز).

45- نَافْجَة:

يُعدُّ من الأسماء الجزائريَّة القديمة، ويحتمل أنّ الاِسم مشتقٌّ من الجذر (ن ف ج) الّذي يحمل معاني ودلالات منها: العلوّ، والاِرتفاع، والسُّموّ، ويمكن التّسمية بهذا الاِسم هو أنْ تكون البنت ذات مكانة مرموقة أو سببًا في رفع شأن أسرتها من خلال زواجها من رجلٍ ذي مكانة، أو من خلال إنجابِها للأبناء، أو رُبَّمَا بتحقيق إنجازات شخصيَّة. ومن المعتقد أيضًا تسمية الأهل ابنتهم بهذا الاِسم يعكس رغبتهم وتمنيّهم بأنْ يرتفع شأنهم في الحياة. حيث ثبت في لسان العرب: «وَكَانَتْ الْعَرْبُ تَقَولَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِلرَّجُلِ إذَا وُلِدَتْ لَهُ بِنْتٌ هنِيئًا لَكَ النَّافِجَةُ، أَي الْمُعَظّمَةِ لِمَالكَ، وَذَلِكَ أَنَّه يُزَوِّجُهَا فَيَأْخُذُ مهرهَا مِنْ الإبِل، فَيَضُمُّهَا إِلَى إبلهِ فَيَنْفجها أَي يَرْفَعُهَا وَيُكَثِّرُهَا»[2].

46- النّمشة:

يحمل هذا الاِسم بناءً على المعنى اللّغويّ دلالات متنوّعة من الرّقة والجمال والتَّميُّز، حيث جاء في اللُّغة: «النَّمْشُ: نُقَطٌ بِيضٌ وَسُودٌ أو بُقَعٌ تَقَعُ في الجِلْدِ تُخَالِفُ لَوْنَهُ»[3]. ومن المحتمل أنَّ اسم "النَّمشة" محمولٌ على هذه الدَّلالةِ اللُّغويّة، لِما يتركه من أثرٍ جماليٍّ في المرأة. كما يُعَدُّ النَّمْشُ الّذي يظهر على الوجه من بُقعٍ صغيرةٍ فاتحة اللَّون أو بُنِّيَّةٍ داكنة علامة جماليَّة فريدة ومميَّزة تُضفي على الوجه سحرًا وجمالاً ورِقَّةً. ويعتقد أنّ التَّسمية بهذا الاِسم دلالة على تمنّي الوالدين لاِبنتِهم جمالاً يلفِت الأنظَار.

1- ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ج 15، ص 1299-1300.
2- المرجع نفسه، مج 6، ج 50، ص 4492.
3- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 1652.

47- الهَذْبَة:

قد يكون الاِسم مشتقٌّ من الجذر (ه ذ ب) الّذي يحمل في طيَّاته معاني ودلالات منها: التّهذيب والنّقاء، ومن المحتمل أن اسم "الهَذْبَة" يُشير إلى المرأة المخلصة الّتي تتَّصف بالنَّقاء وجمال الرُّوح، وذات تربية حسنة، وتتميّز بالصّلاح كأنْ تقول هذه المرأة مهذبّة، والتَّهذيبُ في اللّغة مشتقٌّ من هَذَّبَ، يقال: «التَّهذِيبُ: كَالتَّنْقِية. هَذبَ الشَّيْءُ يَهذِبُهُ هَذْبًا، وهَذَّبَهُ: نَقَّاهُ وأَخْلَصَهُ، وَقيلَ: أَصْلَحَهُ. وَالْمُهَذَّبُ مِنْ الرِّجَالِ: الْمُخلَّصُ النَّقِيُّ مِنْ الْعُيُوبِ»[1]. ومن هنا جاء اسم "الهَذْبَة" يحمل معاني النَّقاء والإصلاح والوفاء والإخلاص.

48- الهَوارِي:

يُعتقد أن هذا الاِسم «بربريٌّ من شمال إفريقيا، ينسب إلى قبيلة "هوّارَة" البربريَّة. كما أنه يدُلّ على الجنديّ في فوج عسكريٍّ غير مُنظَّمٍ، والمُقاتل وشاكِي السلاح.»[2]فاِسمُ "الهواري" ليس مجرّد اسم. بل هو غالبًا ما يُشير إلى الاِنتماء إلى قبيلة "الهوَّارة" الَّتي كان لها نفوذٌ في تاريخ شمالِ إفريقيا. فالاِسم يعكس غالبًا الاِعتزاز بهذا النَّسب العريق والتّاريخ المشترك.

49- الوَازنة:

يحتمل أن الاِسم مشتقٌّ من الجذرِ اللُّغويّ (وَزَنَ). الّذي يعني: قاس، وازَن، أو حكم بحكمةٍ. لِذَا فإنّ تسمية البنات قديمًا بِاسم "الوازنة" له دلالات ثقافيّة واجتماعيّة عميقة في المجتمع الجزائريّ؛ حيث كان الأهل قديمًا يطلقون هذا الاِسم على بناتهم تفاؤُلا بأنْ تتَّصِف بالرَّزانة والحكمة والوقار، وأنْ تكون امرأة عاقلةً تتصرّف بعقلانيَّة في مختلف القراراتِ، وأنْ تكون شخصيّةً عادلةً. وقد يحمل هذا الاِسم في طيَّاته أبعادًا أخرى، رُبّمَا دلالةً على المرأة ذات الكلام الموزُون؛ لأنّها تَزِنُ كلامها قبل

1- ابن منظور، لسان العرب، مج 6، ج 51، ص 4642-4643.

2- معنى اِسم هواري، https://baby.webteb.com/baby-names/

النُّطق به؛ فإنّ ما تقوله يحمل ثِقَلاً وقيمةً، حيث جاء في اللّغة: «والْمِيزَانُ: الْمِقْدَارُ. وامْرَأَةٌ مَوْزُونَةٌ: قَصِيرَةٌ عَاقِلَةٌ. وَالْمِيزَانُ: الْعَدْلُ. وَوَازَنَه عَادلَهُ. وَالْوَزْنُ: الْمِثْقَالُ»[1].

50- الونيس:

يحتمل أنّ الاِسم مشتقٌّ من الجذر اللُّغويّ (أ ن س). الّذي يحمل دلالات ومعاني منها: المُؤانسةُ، الطُّمأنينة، الألفة، وذهابُ الوحشة. يعتقد أنَّ تسمية الاِبن "الونيس" تُعبّر عن تمنّي الأهل بأنْ يكونَ اِبنهم مصدر بهجة وسعادة لأسرتهِ، وأنْ يكون الشَّخص الّذي يَتجمَّعُ النّاس حوله، ويُزيلَ عنهم وحشة الوحدة، وأنْ يكون محبوبًا في مجتمعِه. وبالتّالي من المحتمل أنَّ هذا الاِسم يُشير إلى مَنْ يتمتَّع بمهارات اجتماعيّة تجعله مقبولاً ومحبوبًا في أيّ مكان، كما أنَّ أيضًا من صفات المؤانسة الّتي تَرتبطُ غالبًا باللُّطفِ والقُدرة على خَلْقِ جوٍّ من المودّة، وهذا ما يُناسب ما جاء في اللُّغة: «آنسه مُؤَانَسَةً: لَاطَفَهُ، وأزال وَحْشَتَهُ. والآنِسَةُ: الْفَتَاةُ الطّيّبَةُ النَّفْسِ الْمَحْبُوبُ قربُهَا وَحَدِيثُهَا، يُؤْنَسُ بِهَا. والأَنَسُ: الْجمَاعَة الكَثيرَة مِنْ النَّاسِ»[2].

•••

1- ابن منظور، لسان العرب، مج 6، ج 53، ص 4829.

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 29.

خاتمة

خاتمة

لا تكتمل قيمة المساعي إلَّا بتحقيق أهدافها، ولا تكتمل قيمة البحث إلا بانكشاف حقائقه. وهكذا نصل في خاتمة هذا البحث لنُقدم أهم النتائج من أهمها :

1- تبين لنا أنّ الأسماء تحمل في طيّاتها دلالات عميقة مرتبطة بالعادات والتّقاليد والقيم الِاجتماعيّة وأهم المعتقدات اتي كانت سائدة في المجتمع الجزائري.

2- تظهر الأسماء الجزائريّة القديمة تنوّعاً لغويّا كبيرًا يثبت المراحل التّاريخيّة المختلفة الّتي مرت بها الجزائر، حيث نجد أسماء عربيّة قديمة مثل خديجة، وأسماء من أصول أمازيغيّة أصيلة مثل: الذوادي، الزواوي.. وأسماء من أصول تركيّة نحو : شلبيّة، قرمية...الخ.

3- الأسماء الجزائريّة ليس فقط كلمات، بل هي رمزٌ للهويّة والتُّراث الجزائريّ الأصيل ذات حمولات ثقافية وقيمية تعكس عقلية الجزائريين في التعامل مع أنفسهم والعالم من حولهم.

4- أعاد البحث الِاعتبار لبعض الأسماء القديمة التي طالها سوء الفهم أو النُّفور الشَّعبي، والّتي غابت عن الِاستعمال مع تصحيح العديد من الدَّلالات المغلوطة المرتبطة بها، ليُعيد لها مكانتها المستحقة كجزء لا يتجزأ من كنوزنا الثّقافيّة.

4- إنّ دراسة أسماء الأعلام في الجزائر من خلال "المقاربة الأنثرولسانية" تفتح آفاقا جديدة لفهم التَّطور اللُّغوي والتّحولات الثّقافيّة، وتبين لنا أنَّ الأسماء لم تكن اختيارًا عشوائيًّا، بل كانت نابعة من منظومة قيمية ومعرفيّة تعكس هويّة الجماعة وتطلُعاتها.

5- أبرزت الدِّراسة أنَّ أسماء الأعلام ليست جامدة، بل هي تتطوَّر وتتغيَّر وتخضع لعمليات تغيُّر صوتيّة وصرفيّة (مثل التصغير، التضخيم، أو التكيف مع اللهجات المحلية...)، لتُشكل بذلك بصمات فريدة للهويّة والتُّراث الجزائريّ الأصيل.

6- أوضحت هذه الدِّراسة كذلك الأهمِيَّة القصوى "للأنثروبونيميا" كحقل معرفيٍّ متعدِّد الأبعاد، كونه لا يقتصر على تتبع أصول الكلمات ودلالاتها اللُّغويّة. بل يتعدى ذلك ليشمُل الفهم العميق للجوانب الثّقافيّة والِاجتماعيّة والتّاريخيّة للمجتمعات.

7- تُشكل الأسماء الجزائريّة انعكاساً للثّقافة المحليّة، حيث ارتبطت دلالاتها ارتباطاً وثيقاً بالدِّين، أو عبّرت عن صفات شخصيّة محمودة تُمثل القيم العليا للمجتمع الجزائريّ مثل: المختار، مبارك، المكِّي...

8- ظهر الأثرُ البالغُ للرِّوايات والأساطير في ضمان بقاء الأسماء الجزائريّة القديمة حيَّة في الذَّاكرة الشعبيّة، فمن خلالِ هذه الأساطيرِ حظيت الأسماء بِبُعدٍ ثقافيٍّ عميقٍ، مِمَّا جعلها تتجاوز كونَها مجرَّد دلالات لغويّة لتُصبح رُموزًا خالدة ومحبوبة لدى الجزائريّين على سبيل المثال: حيزيّة، الزّازية، حورية...الخ.

مكتبة البحث

مكتبة البحث:

- المصحف الشريف، رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د ط، 2006.

أولا: الكتب العربية:

1- إبراهيم سليم، أسماء البنات ومعانيها، مكتبة اِبن سينا للنّشر والتّوزيع، القاهرة، د ط، 1989.

2- أسماء حمايدية، أسماء الأعلام في الجزائر، أعمال ملتقى منشور: ملامح وحدة المجتمع الجزائري، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2018.

3- عبد الله بوخلخال، الأسماء والألقاب في الجزائر دعوة إلى دراستها دراسة لغوية دلالية، أعمال الموسم الثقافي: مدونة المحاضرات، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، د ط، 2000.

4- فتحية عبد الفتاح النبراوى، علم التاريخ دراسة في مناهج البحث، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط2، 1996.

5- كريم زكي حسام الدين، اللغة والثقافة، دراسة أنثرو لغوية للألفاظ، القاهرة، ط2، 2000.

6- محمد إبراهيم سليم، أسماء البنات ومعانيها، مكتبة اِبن سينا للنّشر والتّوزيع، القاهرة، د ط، 1989.

7- محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1994.

8- محمد الهلالي وعزيز لزرق، التاريخ، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2014.

ثانيا: المراجع المترجمة:

1- موريس جنزبرج، علم الِاجتماع، تر: فؤاد زكريا، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، د ط، 2017.

ثالثا: المعاجم:

1- اِبن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1979.

2-الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2002.

3-مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1995.

4- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط2، 2004.

5- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي لكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1980.

رابعا: الرسائل الجامعية والأطروحات:

1- فتيحة رمضاني، العوامل المؤثرة في اختيار الأسماء الشخصية، دراسة ميدانية في مدينة الجزائر ومدينة القليعة، رسالة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والِاجتماعية، قسم علم الِاجتماع، جامعة الجزائر، 2009.

خامسا: الدوريات والمجلات:

1- إبراهيم براهمي، في أعلاميات الأشخاص الجزائرية، مدخل لساني تداولي، مجلة اللغة العربية، تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع 30، 2013م.

2- أحمد جلايلي والعيد جلولي، المؤثرات الأساسية في وضع الألقاب واختيار الأسماء في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، بسكرة، ع 9، مارس 2006.

3- رشيد حليم، علم الإسمائية علاقته العلمية، وإجراءاته: دراسة توبونيميا لموقعين، مجلة اللغة العربية، الطارف، الجزائر، ع 37، 1مارس 2017.

4- صالح بايو، علاقة الألقاب بأسماء الأماكن في منطقة القبائل: تيزي غنّيف أنموذجا، دراسة أنثرو لغوية، مجلة: أنثروبولوجيا، باتنة، الجزائر، مج 8، ع1، 2022.

5- عزيز كعواش، النظرية الأنثرولغوية بين علم اللسانيات والأنثروبولوجيا، مجلة العلوم الإنسانية، بسكرة، الجزائر، ع 36-37، نوفمبر 2014.

6- فاطمة لواتي وإسلام حبَّ الدين، المنجز في المعجم الطويونيمي بالجزائر، مقاربة وصفية تحليلية نقدية، مجلة روافد، تلمسان، الجزائر، مج 7، ع 3، ديسمبر 2023.

7- مزهورة صالحي، المجتمع الزواوي في العهد العثماني (1720- 1830)، مجلة مجتمع تربية عمل، تيزي وزو، الجزائر، مج 7، ع 2، أكتوبر2022.

8- هدى جباس، الِاسم: الهوية وتراث، مقاربة أنثروبولوجيَّة لدلالة الأسماء في قسنطينة(1901-2001) ، مجلة إنسانيات، وهران، الجزائر، ع 29-30، ديسمبر 2005.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

1- علي ياحي، قصة "خداوج العمياء" أميرة جزائرية أفقدها جمالها البصيرة،
https://www.independentarabia.com

2- فاروق كداش، ما أصل العلجياتوالقرميَّات في القاموس الجزائريّ ؟
https://www.echoroukonline.com

3- قناة غلابة لمعاني أسماء البنات، ما معنى اسم شلبي في اللُّغة العربية: مامعنى كلمة شلبي في اللغة العربية؛ معنى اسم شلبي بالاسلام www.youtube.com

4- مصطفى السداوي، أساطير حوريّة البحر من جميع أنحاء العالم،
https://www.sayidaty.net

5- مسعود بن سالم، عبقرية العرب في تسمية الأماكن والأشخاص: منطقة الجلفة أنموذجًا،
https://www.dejelfainfo.dz

6- خلدت حكايتها قصيدة...حيزية بطلة أشهر قصة حب في تاريخ الجزائر،

https://www.aljazeera.net/women/

7- معنى اسم هواري

https://baby.webteb.com/baby-names

8- امرأة بألف رجل رواية عن الأميرة الجازية الهلالية،

https://tribusalgeriennes.wordpress.com

9- قريش قبيلة تهامية،

http://yemeniamerican.Com

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ- ج
الفصل الأول: في الأنثربونيميا	
تمهيد	7
أولا: أسماؤنا علامة علينا	8
ثانيا: مفهوم الأنثروبونيميا	10
ثالثا: مجالات البحث الأنثروبونيمي	11
1- الِاسم الشَّخصي	11
2- اللقب	11
3- الِاسم العائلي	11
4- الإيثونيم	11
5-الهاجيونيم	12
6-الأسماء المستعارة أو أسماء الشُّهرة	12
رابعا: لمحة تاريخية للأنثرونيميا	13
خامسا: علاقة الأنثروبونيميا بالعلوم الأخرى	14
1- علاقة الأنثروبونيميا باللَّسانيَّات	14
2- علاقة الأنثروبونيميا بالتَّاريخ	14
3- علاقة الأنثروبونيميا بعلم الِاجتماع	16
سادسا: أهمية الأنثروبونيميا	17
سابعا: سيرورة الفعل الأنثروبونيمي الجزائري	19
1- الِاسم ما قبل الفتح الإسلامي	19
2- مسار الفعل الأنثروبونيمي بعد الفتح الإسلامي	20
3- مسار الفعل الأنثروبونيمي في العصر العثماني	21
4- مسار الفعل الأنثروبونيمي في العهد الاستعماري أواخر القرن 19	22

5- مسار الفعل الأنثروبونيمي بعد استقلال 1962م	22
ثامنا: المقاربة الأنثرولسانية	24
تاسعا: ثقافة التّسمي عند الجزائريين	26
أ- الدين	26
ب- المناسبات	26
ج- الأحوال النفسية	27
1- أسماء مرتبطة بالفرح والحزن	27
2- أسماء مرتبطة بالجمال والكمالِ	27
3- التسميات المرتبطة بالفقر والغِنَّى	28
4- أسماء متعلقة بالصحة والمرض	28
5- أسماء مرتبطة ببعض الألوان	28
6- أسماء مرتبطة بالجد والجدَّة	29
7- أسماء مرتبطة بالحياة والموت	29
8- أسماء لها ارتباط بوسائل الإعلام	29
عاشرا- الدلالات الميثولوجية في الأسماء.	30
الفصل الثاني: الفعل الأنثروبونيمي الجزائري: الدلالة اللغوية والثقافية	
1- بَلخير	33
2- بُوعلام	33
3- بَرْكَاهم	34
4- البَاهِي	34
5- بَحْرِيَّة	35
6- التّومي	35
7- التّهامي	36
8- جميلة	36
9- جغْمومَة	37
10- حورية	37

11- حَيزيّة	38
12- الحوّاس	39
13- الخامسَة	39
14- خداوج	40
15- الذوادِي	41
16- الربيعي	41
17- رابح	42
18- الزهرة	42
19- الزّازية	43
20- زعرَة	44
21- الزواوي	44
22- سُلطان	45
23- شلبيَّة	46
24- الشّامخة	46
25- صرهودة	47
26- الضَّاوية	47
27- طومة	48
28- العكري	48
29- العطرة	49
30- علجية	49
31- العَارِم	50
32- الغَالي	50
33- فَجْرِيَّة	50
34- قَرمية	51
35- القايمة	52
36- الكامِل	52
37- مسعود	53

38- مبارَك	53
39- مبرُوكَة	54
40- مرزوقَة	54
41- المكِّي	55
42- معمر	55
43- مَخْلُوف	56
44- محفُوظ	56
45- المختار	57
46- نَافْجَة	57
47- النّمشة	58
48- الهَذْبَة	58
49- الهَوارِي	58
50- الوَازنة	58
51- الونيس	59
خاتمة	61
مكتبة البحث	64
فهرس المحتويات	69
الملخص	73

الملخص:

تناول هذا البحث مقاربة أنثرولسانيّة لأسماء الأعلام في الجزائر، بتسليط الضوء على دلالاتها اللُّغوية والأنثروبولوجيّة باعتبارها حمولات ثقافيّة واجتماعية تعكس ذهنيّة المجتمع الجزائري في ممارسة الفعل الأنثروبونيمي وقد تبيّن ما تضمره الأسماء الجزائريّة القديمة من دلالات قيميّة تدرأ عنها مفاسد المنظور الاجتماعي فضلا عن ترجمة عقليّة الشعب الجزائري في التّسمي في ظل ما شهده من حركة تاريخية ولغوية.

الكلمات المفتاحية: الأنثروبونيميا، أسماء الأعلام، الجزائر، اللّغة، المعجم.

Abstract:

This research employs an anthropolinguistic approach to examine proper names in Algeria, highlighting their linguistic and anthropological connotations. These names are seen as cultural and social carriers that reflect the mindset of Algerian society in the act of anthroponymy. It has become clear that ancient Algerian names conceal valuable meanings that ward off the pitfalls of a purely social perspective. Furthermore, they embody the Algerian people's naming mentality in light of the historical and linguistic movements they have experienced.

Keywords: Anthroponymy, Proper names, Algeria, Language, Lexicon.